الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL

A/PV.2263
9 October 1974

ARABIC

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمئتين والثالثة والستين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الأربعاء ٩ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٤ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس السيد / فون ويشمر نائب الرئيس (جمهورية ألمانيا الاتحادية)

ثم السيد / بانـــدا نائب الرئيس (زامبيـــــا)

كلمة سعادة السيد لونغ بوريت رئيس وزراء جمهورية غمبيا

- مواصلة المناقشة العامة (٩)

الكلمات ألقيت من :

السيد اميرا سنغ (سرى لانكا) السيد مقهور (الجمهورية العربية الليبية)

السيد كوتسوكواني (ليسوتو) السيد دورالتا (تشاد)

السيد بليزى (مالطة)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاه أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاه باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات " Chief of the Official Records Editing Section, Department Of Conference Services, Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث ان هذا المحضر وزع في ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UNOG Library

كلمة سعادة السيد لونغ بوريت، رئيس وزراء جمهورية خمير

اصطحب سعادة السيد / لونغ بوريت رئيس وزراء جمهورية خمير الى قاعة الجمعية العامة

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : باسم الجمعية العامة للأمم المتحدة يسعدني أن ارحب بسعادة السيد لونغ بوريت، رئيس وزراء جمهورية خمير، وأدعوه الى القاء خطابه من على المنصة في الجمعية العامة.

السيد لونغ بوريت (الكلمة بالفرنسية) : انني لسعيد لأن أضم صوتي الى صوت الزملاء الاعزاء الذين سبقوني على هذه المنصة، لكي أتقدم اليكم بالتحيات الحارة والتهاني لانتخابكم بالاجماع لرئاسة الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ففي ظل قيادتكم النزيهة، وبفضل قدراتكم العظيمة كرجل دولة، فان المناقشات لن تلبث أن تدور في جو من الصفاء الذي يمكن أعمال هذه الدورة من بلوغ اهداف السلام والاستقرار في العالم وفقا للدور الذي حددته منظمتنا لنفسها.

وأود في نفس الفرصة أن أتوجه بالتحية الى اميننا العام، صاحب السعادة كورت فالدهايم الذي يعرف الجميع جهوده الدؤوبة من أجل السلام.

وأخيرا، يجدر بي أن اجدد مشاعر اعجابنا العميق لصاحب السعادة ليوبولد و بينيتيس، الذي قاد مناقشاتنا في العام الماضي، بفاعلية كبيرة، وكفاءة حكيمة ونزاهة تامة. ان خبرته الطويلة في الأمم المتحدة، وصفاته كرجل كبير، كانت ضمان حسن سير أعمال الدورة الثامنة والعشرين العادية، وكذلك أعمال الدورة السادسة الخاصة للجمعية العامة.

Digitized by UNOG Library

وانطلاقا من المبادئ العالمية ، التي تؤمن بها منظمتنا ، وتمشيا مع سياستنا الأساسية ، في اقامة علاقات ودية مع كافة الدول دون ما تمييز قائم على النظام أو العقيدة السياسية ، فان حكومتي لسعيدة بأن ترحب هنا بالبلاد الثلاثة التي قبلت أخيرا كأعضاء في الأمم المتحدة ، وهي : غرينادا ، بنجلاديش ، وغينيا بيساو .

أرجوكم أن تسمحوا لرئيس جمهورية خمير ، أن يتناول أمامكم اليوم فقط مسألة تعد بالنسبة له وبالنسبة لشعب خمير ، ذات أهمية من الدرجة الأولى ، ألا وهي تمثيل كمبوديا في منظمتنا هذه .

لقد كان هناك مشروع قرار قدم في العام الماضي من جانب ٢٣ دولة الى جمعيتنا ، وأنقل هنا نص هذا المشروع :

" اعادة الحقوق المشروعة الى الحكومة الملكية بالاتحاد الوطني لكمبوديا في الأمم المتحدة ، مع الاعتراف بممثليها على أساس أنهم الممثلون الوحيدون الشرعيون لكمبوديا ، وطرد ممثلي مجموعة لون نول ، من المقعد الذي يحتلونه بصفة غير مشروعة في الأمم المتحدة ، وداخل كافة المؤسسات التابعة لها . (أ/ط/٧١٤) .

ان هذا المشروع الذي لم يؤخذ في الاعتبار في الدورة الأخيرة ، سوف يناقش عما قريب في هذا المحفل ، ان ما يسميه موقعوا هذا النص بصورة تحقيرية " مجموعة لون نول " ، يعنون به حكومة جمهورية خمير ، التي خلفت في سنة ١٩٧٠ الحكومة الملكية التي كانت قائمة آنذاك كعضو كامل العضوية في الأمم المتحدة ، والتي احترمت ، وكل ما يعترف بذلك ، كافة التزاماتها .

ان الحكومة الجمهورية ، وهي تنتظر الى قيام حوار فريد في تاريخ منظمتنا حوار قد يكون له نتائج لا يمكن حسابها ، حول مدى الثقة بهذه المنظمة ، والمصير اللاحق بالنسبة لدول أعضاء أخرى ، ان حكومتنا ترى أن من واجبها أن تجذب اهتمام كافة الدول حول خطورة القرار الذي قد يضطرون لاتخاذه عما قريب .

والواقع أنه لم يحدث في أي وقت من الأوقات أن دولة ما لانها غيرت نظامها ، وهذا أمر داخلي محض ، شهدت مسألة تمثيلها تناقش في الأمم المتحدة ، وخلال السنوات الأخيرة ، بل خلال هذه الأشهر الاثني عشر الأخيرة ، فان أنظمة كانت تعتبر حتى ذلك الوقت على أنها أنظمة مشروعة ، قد انهارت تحت ضغط الشعب أو الجيش ، ولم يطالب أحد في هذه الجمعية بأن

Digitized by UNOG Library

يستبعد ممثلوا هذه الأنظمة الجديدة من الأمم المتحدة ، وأن يبقى في هذه المنظمة ممثلوا الأنظمة القديمة ؟

ان كثيرين من أعضاء الأمم المتحدة ، في كافة انحاء العالم ، ينبغي عليهم أن يواجهوا مشروعات التخريب المسلحة التي يعيش زعماؤها الرئيسيون في الخارج ، وهذا ينطبق بصفة خاصة على بعض اولئك الذين وقعوا على مشروع الثلاثة والثلاثين ، والذي يرمي الى أن يطرد من الأمم المتحدة جمهورية خمير ، وهذا ينطبق أيضا على عدة حكومات أخرى ممن اعترفت ، لأسباب مختلفة سوف ندرسها فيما بعد ، " بالحكومة الملكية الكمبودية المزعومة " ، والذين يعتقدون أنهم مضطرون لأن يؤيدوا دخولها الى منظمتنا .

ان هذه الأنظمة لم تدرك ، ان السابقة التي تستعد لخلقها قد تستغل في يوم من الأيام ضدها ، ذلك أن الأمم المتحدة لو رفضت نظاما مثل نظامنا وهو يسيطر على العاصمة وعلى كافة المدن الكبيرة والمتوسطة ، وكافة المناطق ذات الأهمية الاقتصادية ، واكثر من ثلاثة أرباع سكان بلاده ، وقد تحقق هذا منذ أربعة أعوام ، على الرغم من كافة التقديرات التشاؤمية التي قدمها المتخصصون المزعومون ، ان أي نظام حتى بين اولئك الذين ينتقدوننا يمكن أن يطمئن على انه في الحالة التي ينبغي عليه ان يناضل بدوره ضد قوة تخريب ضده ، الا يقدم تحالف متباين يؤيده اعداؤه بالعمل على استبعاده في يوم ما من الأمم المتحدة ؟

السنا نلعب بالنار ، حينما ندين حكومة تدافع عن نفسها بنجاح متزايد ، ضد عدوان ليس له سبب ، أو أن تدين نظاما يبذل كل جهوده على الصعيد الدبلوماسي والسياسي من أجل اعادة السلام الى بلاده ؟

ان التحذيرات في هذا الاتجاه لم تكن قليلة في جمعيتنا ، واكثرها دلالة ذلك الذي جاء من دول آسيا الجنوبية ، لانهم يعرفون بصورة أفضل من الاخرين مشاكل خمير ، ان جميع هذه البلاد المجاورة والصديقة ، ناشدت زملائها الا يحاولوا فرض حكومة في المنفى على دولة قائمة ، ان العمل على هذا النحو ، هكذا قالوا ، سوف يعرض للخطر بنيان الأمم المتحدة ذاته .

ان الحجة التي تتذرع بها هذه القوى تعتبر سليمة تماما من وجهة نظر الحكومة الملكية المزعومة " الاتحاد الوطني في كمبوديا " ، وبالفعل فان عددا من القادة الماركسيين من الخمير

Digitized by UNOG Library

يوجدون منذ سنة ١٩٧٠ في الادغال وحصلوا على لقب الوزير دون ما صعوبة من الامير المخلوع الذي يسعى الى الانتقام، وهم يعيشون في مكان ما في الارض الكمبودية وراء الغابات، ويتنقلون باستمرار حتى يتجنبوا اكتشاف مكانهم، كما انهم لم يعودوا يخشون من أن طيراننا الوطني المتواضع سوف يصيبهم.

Digitized by UNOG Library

وهم يؤكدون ، لكي يفسروا غياب أية اقامة محددة وثابتة لهم ، ان بنوم بنه وحدها تشكل بالنسبة لهم عاصمة ملائمة ، ولكن ربما لاثارة اهتمام الأمم المتحدة فانهم قد يقيمون في الأيام المقبلة في عاصمة مؤقتة ثم يتركونها في غداة انتهاء هذه المناقشات.

ان الحكومة الملكية المزعومة ، لا يمكن الا أن ينطبق عليها عبارة حكومة المنفى ، لأن أكبر قادتها وفقا لألقابهم على الأقل ، مازال مقيما خارج الأرض الوطنية ، وهذا ينطبق في المقام الأول ، على " رئيس دولتهم " ، الأمير نورودوم سيهانوك ، الذي يقيم منذ أكثر من أربع سنوات في بكين والذي يرفض الماركسيون الخمير عودته ، وباصرار على الرغم من مساعيه ومطالبته بحق العودة للاقامة بصفة دائمة في بلاده. وهذا أيضا ينطبق على رئيس وزرائه السيد بن نوث ، الذي يتذرع ببقائه في العاصمة الصينية لأسباب صحية ، وهذا ينطبق أيضا على " وزير خارجيته السيد / سارين شاك ، وزير الدولة المكلف بالشئون الخاصة " السيد شاوسنج ، وآخرين غيرهم ، والذين لم يطأوا باقدامهم في أي وقت من الأوقات أرض كمبوديا منذ سنة ١٩٧٠.

اننا قد نتذكر ان، مدافعا عن الحكومة في المنفى ، كان قد اعلن أمام الجمعية العامة في العام الماضي ، وأنقل عنه مايلي : " حينما تحتل بلد ما بقوات أجنبية فان المقاومة الشعبية تكون في أغلب الاحيان موجهة من قبل حكومة في المنفى " ، ان هذا المندوب ، كان يتجه بفكره دون شك ، الى الحكومة المؤقتة الجزائرية ، التي قادت من الخارج النضال ضد القوات الفرنسية ، المقيمة في الجزائر.

وقد يكون منطقيا أن نلاحظ ، من ناحية أن قوات الاحتلال الأجنبية التي توجد في كمبوديا منذ سنة ١٩٦٦ ، هي قوات فيتنام الشمالية وفييتكونغ، ومن ناحية أخرى ، وعلى حد معرفتنا ، فان الجزائر لم تقبل في الأمم المتحدة الا بعد أن استقرت حكومتها في الجزائر ، وفقا للاتفاقات التي أبرمتها مع فرنسا.

وبالنسبة لحالة قبول جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة ، وأشير اليها هنا لأن بعض الوفود رأت أن في هذا سابقة يمكن الاعتراض بها على جمهورية خمير ، ولكننا هنا علينا أن نؤكد أنه حينما احتلت الصين المقعد الذي كانت تحتله حتى ذلك الوقت ، النظام القومي في تايوان ، فانها كانت تحتل منذ سنوات طويلة كافة الاراضي الصينية في القارة بما في ذلك عاصمتها وهذا الموقف يختلف تمام الاختلاف مع موقف " الحكومة الملكية " المزعومه .

Digitized by UNOG Library

ومن بين الأمم التي اعترفت بالحكومة الملكية المزعومة، قد فعلت ذلك بدافع التضامن الايديولوجي مع الشيوعيين الخمير، وآخرون فعلوا ذلك بالتعاطف نحو حركة تخفي طبيعتها الحقيقية، وتعلن انها غير منحازة ومناهضة للامبريالية، وآخرون فعلوا ذلك لأن قادتهم كانوا يقيمون علاقات ممتازة مع زعيمنا السابق.

ويالها من انتقادات من كافة الانواع توجه الى نظام مثل ذلك النظام المقام في بلادنا ويا لها من شواغل بالنسبة لرئيس وزراء ملكي، كان يمكن أن يظل في بلاده لكي يجابه المشاكل التي تجابهه يوميا، ولكنه آثر على كل ذلك ان يأتي اليكم ويتحدث اليكم، فلماذا يحدث كل هذا، ونحن الخمير، الذين نتطلع للتفاهم والصداقة واقامة العلاقات الودية مع الجميع، تحس بالحزن حينما نرى حكومتنا وشعبنا يتعرضون للاتهام التام أمام محفل الأمم الذي لم تحدث له جمهورية خمير أي ضرر سوى انها موجودة على قيد الحياة.

وفي الحقيقة فان جمهوريتنا تجد في المجتمع الدولي اصدقاء كثيرين اوفياء، وانها لتشكرهم على شجاعتهم، ولديها أيضا داخل العالم الثالث اصدقاء قاوموا الضغوط التي مورست ضدهم، حتى يتخلوا عن الدفاع عنا، ولديها ايضا في نفس هذا العالم الثالث، أعداء وبعضهم يتميزون بالعنف، على الأقل شفويا، والآخرون أقل عنفا، ولا يدينوننا الا بأسف وبحسرة، وانني على يقين من ذلك،

وهل هناك حاجة لأن أذكر أن بين الموقعين على المشروع الرامي الى طردنا من الأمم المتحدة، لا توجد سوى قوة أسيوية أو دولة أسيوية واحدة، وهي الدولة التي ترعى وتمول وتأوي "الحكومة الملكية المزعومة".

أما فيما يتعلق بالحكومات الاخرى التي تعادينا، فانها لا تعرفنا الا من خلال الصورة السوداء التي اقامتها دعاية النظام العميل لنظامنا الجمهوري، ونظرا لصعوباتنا الكثيرة، فاننا ربما لم نسع لكي نقدم عن أنفسنا صورة أفضل في الخارج.

وفضلا عن ذلك، فاننا لا نقلل من شأن العمل الدبلوماسي الذي يقوم به في الخارج رئيسنا السابق، والذي استغل علاقاته مع الدول السابقة، والتي أقامها خلال خمسة عشر سنة في اللقاءات الدولية لكي يشوه صورة حكومتنا.

Digitized by UNOG Library

وعلى هذا ، ففي العام الماضي ، وفي مؤتمر الدول غير المنحازة في الجزائر ، وهو المؤتمر الذي استبعدنا بالطبع منه ، تم التصويت من جانب غالبية المشتركين ، وعلى الرغم من تحفظات اصدقائنا الحاضرين ، على اقتراح يؤيد الاعتراف بالحكومة الملكية المزعومة وبعض منا وبينا في المؤتمر ، قالوا لنا فيما بعد أنهم كانوا يفضلون أن يظلوا بعيدين عن الخلاف الخميري ، الا ان ما يثار في اللقاءات الكبرى هي التي تدفعهم لتحديد موقفهم ، واننا نأمل أنه في الجو الاكثر صفاء وهو جو جمعيتنا هذه ، جو الأمم التي تأخذ بالاعتبار مصير شعب ، أكثر مما تأخذ في الاعتبار مصير فرد.

لقد أسيء تصوير جمهورية خمير ، بألوان قاتمة جدا ، ولقد جعلوا منها في انظار الحكومات التي ليست لديها مراقبون عندنا ، نظاما رجعيا ، لا يحظى بتأييد شعبي ، وبالتالي عميلا للامبرياليين الامريكيين ،

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك . فقد صور نظامنا أيضا على انه أصبح منهكا من الناحية العسكرية ، وانه عاجز عن الدفاع ضد اقتحام قوى التحرير ، بالنسبة للمساحات الصغيرة من الارض التى ظلت لنا ، ان هذه الصورة الاخيرة نجحت فى فرض البلبلة فى كثير من الدوائر التى كانت تعتقد فى وقوع انتصار قريب للخمير الحمر ومن ثم فلم يلبثوا ان اعترفوا بهذه الحكومة .

ان هذه الصورة الكاريكاتورية للنظام الجمهورى الخميرى ، كانت سببا فى اثارة الكثير من المضايقات بالنسبة لنا ، واننا نريد هنا أن نقرر الحقيقة بهدوء وسوف نبدأ بالموقف العسكرى .

ان الصعوبات الحقيقية التى عرفناها حتى منتصف سنة ١٩٧٣ قد اختفت تماما ، فلقد أعيد تنظيم جيشنا تماما ، وجددت قيادته ، وتحسنت ظروفه المادية واستطاع هذا الجيش أن يحطم منذ أكثر من عام كافة الهجمات التى قام بها العدو سواء من جانب الخميريين او الفيتناميين الشيوعيين وفى ايلول/سبتمبر سنة ١٩٧٣ — وبعد شهر من وقف الدعم التاكتيكي الجوى الامريكي — فان القوات الجمهورية استطاعت ان تصد بالسلاح الابيض الهجوم الكبير الذى شنه الحمر ضد المنطقة الاقتصادية فى كومبونج شام . وفى هذا العام ، وبعد ان فقدنا السيطرة على منطقة ريفية كبيرة ، وهى العاصمة السابقة للملكيين ، فان قواتنا خاضت هجوما مضادا ، وطردت المحتلين ، واستعادت السيطرة على هذه المنطقة ، ان الهجمات العنيفة التى تمت بعد ذلك من قبل الشيوعيين ضد مراكز اخرى هامة مثل ميناء كامبوت ، وعاصمة تاكيو الاقليمية وعاصمة كوبونج شانج — انتهت بالنسبة للمعتدى بفشل حاسم ، وبالنسبة للعاصمة والمدن الاقليمية التى كانت تحت ضغط العدو من قبل فان الموقف قد تحسن تماما فى صالحنا .

وعلى العكس من الشيوعيين الخمير ، الذين كانوا يشيدون بانهم سحقوا الجمهورية خلال فصل الجفاف الاخير ، فاننا لا نزعم تاريخا محددا حتى ولو تقريبيا لتحقيق التحرير الشامل لبقية اراضينا ، اننا قد نصاب ببعض خيبة الامل هنا او هناك ، وقد نتعرض لبعض الفشل ، ولكن الشىء الاكيد اليوم ، انه لم يعد من الممكن امام العدو أن يكسب المعركة عسكريا ، واننا نعتقد أنه آجلا أو عاجلا — وربما كان اجلا وليس عاجلا سوف يخرج العدو بالنتائج التى سوف تفرضها عليه المعارك .

واننا نود ان تهتم الامم المتحدة التى تناقش منذ اعوام مشكلة نزع السلاح المعقدة ، بمساعدة بلادنا التى تعانى من ابشع صور العنف ، وذلك بكافة الوسائل السياسية والمعنوية ، واننا سعداء للاهتمام الذى توليه منظمتنا باحداث الشرق الاوسط ، ولكن ، لماذا ليست منظمتنا نشطة بالنسبة

Digitized by UNOG Library

لما يتعلق بنا ، ان الشعب الخميرى يعتقد بصدق ان الامم المتحدة تستطيع ان تسهم فى ايقاف كل هذه المعاناة، وقبل أن أسافر الى نيويورك ، فان هذا الذى يحدثكم ، استقبل وفدا من الفلاحين الخمير اللاجئين والذين افضوا بما يلى " حينما تذهب الى هناك " ـ اى هنا ، الى الأمم المتحدة ـ " قل لهؤلاء السادة العظام أن كل شعبنا يعانى وانهم ينبغى ان يساعدونا على ان نصنع السلام وأن يمدوا الينا يد الغوث بالنسبة لكل مافقدناه".

لغة غاية فى التأثير ، استمعت اليها أيضا من ممثلى الجالية الاسلامية ، فمواطنوننا المسلمون رفضوا بدافع العقيدة الدينية والخلقية أن يتبنوا قضية اعدائنا ، ومن ثم فقد تعرضوا لتدمير مساجدهم فى خمسة أقاليم، كما ان عددا كبيرا من قادة المسلمين تم قتلهم ،كما أن هناك مساجد اخرى هدمت من جانب القوات الفيتنامية الشمالية ، كما ربوا فيها الخنازير من أجل غذائهم ، وامام عداء مسلمى خمير ، كما أن الشيوعيين ألقوا بالمسنين فى معسكرات الاعتقال ، ولم يعودوا هؤلاء منها ابدا ، ان الرجال والنساء أصبحوا يخضعون لبرنامج توعية ، لتعليمهم الالحاد ، واصبحت الصلوات اليومية ممنوعة تماما ، ان القادة المسلمين فى جمهورية خمير ، قالوا لى " اعرض موقفنا المؤسف على اشقائنا الذين يمثلون الدول الاسلامية فى الامم المتحدة"، ولقد نقلت جمهورية خمير التى اعترفت بالدين الاسلامى هذه الرسالة .

ومن البديهى ، ان اعدائنا ، كذلك لم يتركوا عددا كبيرا من رجال الدين البوذيين اذ انهم كانوا يرفضون أن يكونوا اداة فى خدمة الدعاية بالنسبة لهم لدى الجماهير ومن هنا فان كثيرا من الرهبان ، فى كافة الاقاليم، قد القى القبض عليهم وعذبوا بل ونفذ فيهم حكم الاعدام ، واحرقت معابدهم.

وبالنسبة للدين المسيحى فعلى الرغم من انه يمثل الاقلية عندنا الا انه لم تحسن معاملة من يدينون به ايضا ،

واننا نرى فى هذا الهجوم ، الذى يتسم بالدهاء احيانا ، وبالعنف احيانا اخرى ، ضد كافة الاديان الممثلة فى كمبوديا ، نرى فيه نتيجة للنفوذ السيء للكوادر الفيتنامية الشمالية ، اساتذة الشيوعيين الخمير.

اما فيما يتعلق بالسياسة التى تتبعها جمهورية خمير ، فانها لا يمكن ان تفهم الا اذا وضعنا فى عقولنا دائما حقيقة أنه فى سنة ١٩٦٦ فان مناطقها الواقعة فى الحدود مع فيتنام ، ثم بعد

Digitized by UNOG Library

سنة ١٩٧٠ ، فان الجزء الاكبر من الشرق فى الميكونغ ، محتل من جانب قوات من فيتنام الشمالية وفييت كونغ ، باعداد مختلفة ، ولكنها لاتقل ابدا عن عشرات الألوف ، وهم بعيدا عن الانظار ، يقومون بعمليات ضد النظام الجمهورى فى فيتنام الجنوبية . ان جزءا واسعا من بلادنا كان ومازال يستخدم انتهاكا لحيادنا ، وضد ارادتنا كقاعدة مؤخرة ضد بلد مجاور ، ان المحتلين الذين سمح سيهانوك بوجودهم ، والذين كانوا يتلقون من اصدقائهم معدات عسكرية عن طريق الموانىء الكمبودية وصل بهم الامر الى ان دخلوا بلادنا كبلد منهزم وطردوا الفلاحين الذين كان يعوق وجودهم نشاطهم ، وسخروا من سلطاتنا الاقليمية العاجزة ، اى امة مستقلة تتمسك بسيادتها وتحرص على الحفاظ على حيادها الحقيقى ، لايمكن ان تسمح بمثل هذا الموقف الذى لا يمكن السكوت عليه .

وحتى قبل خلع سيهانوك ، الذى تقع عليه مسؤولية خطيرة في هذه القضية ، فان حكومة خمير التى كانت ملكية آنذاك ، وكان قادتها هم نفس القادة الذين يوجدون اليوم ، انذرت الشيوعيين الفيتناميين بالجلاء عن ارضنا على وجه السرعة ، وكان رد هؤلاء سريعا : بان هاجموا قواتنا فى كثير من الاقاليم فى الشرق وفى الجنوب من البلاد .

Digitized by UNOG Library

ولم يكن لدينا حينذاك ، تحت العلم ، سوى ٣٠٠٠٠ رجل مزودين بأسلحة ضئيلة ، الا أننا تمكننا بهذا العدد الضئيل من المقاتلين الذين دعموا بمتطوعين من الوطنيين بان نلزم صواب القوات الشيوعية الفيتنامية التي كانت تزيد في العدد والعتاد عن قواتنا ، وحينما انتشرت هذه القوات يوم ١٨ مارس سنة ١٩٧٠ ، في كل بلادنا ، وكانت تريد أن تطيح بحكومة خمير لانها رفضت ان تمنحها معاقل في ارضها ،

ان جيشنا الوطني ، ومتطوعينا من اهل المدن والفلاحين ، قاوموا ببسالة طيلة ٤٣ يوما بمفردهم ، ضد افظع اقتحام عرفته كمبوديا في هذا القرن ، وفي يوم ٣٠ نيسان/أبريل ، وينبغي أن نحتفظ في ذاكرتنا بهذا التاريخ ، ان القوات الامريكية جاءت من فيتنام الجنوبية ودخلت في الأراضي الكمبودية ، على بعد اقل من ٣٠ كيلومتر في العمق لا لكي تنقذ حكومتنا ولكن لكي تطهر المناطق القريبة من فيتنام الجنوبية المهددة ، ان هذه القوات الامريكية ظلت شهرا في كمبوديا ، من ٣٠ نيسان أبريل الى أول حزيران/يونيه سنة ١٩٧٠ ، ولم تعد اليها ثانية ، تلك هي الحقيقة بالنسبة للاحتلال المزعوم في كمبوديا من جانب قوات أجنبية .

ولا يوجد على ارض جمهورية خمير منذ ٤ سنوات تقريبا ، سوى قوات خميرية ، وليس لدينا اية قوات اجنبية ، او اية قواعد اجنبية ، على عكس ماتزعمه بعض القوى الاجنبية ، ان عدد الامريكيين في كمبوديا ، بما في ذلك كافة المدنيين والعسكريين في سفارة بنوم بنه ، لا يتجاوز المئتين .

ولكي نضع نهاية للاتهامات التي توجه ضدنا في هذا الصدد ، فاننا على استعداد الآن نستقبل كل اولئك الذين خدعوا من بينكم للدعاية الاجنبية الكاذبة التي يشنها اعداؤنا ، وحينذاك تستطيعون ان تلاحظوا بانفسكم الموقف الحقيقي في بلادنا ، اننا نتعهد مسبقا أن نسهل زيارة مبعوثي الامم المتحدة الى كافة المناطق التي تسيطر عليها جمهورية خمير ، وان نفتح لهم قواعدنا العسكرية ومعسكراتنا دون ما تحفظ او تقييد كما انهم يستطيعون التحدث مع اى شخص كان ، ويستطيعوا إن يمارسوا كافة التحقيقات التي يرونها مفيدة في هذا الصدد .

وسوف نكون شغوفين لان نعرف عما اذا كان الجانب الآخر يستطيع أن يقدم مثل هذا العرض — عرض التفتيش بواسطة الامم المتحدة — ان " الحكومة المليكية " المزعومة ، لم تترك حتى الآن الاجانب يدخلوا في المناطق التي تزعم انها حررتها وذلك باستثناء المحتلين من الفيتناميين الشماليين والفييت كونغ والصحفيون الوحيدون الاجانب الذين يوجدون هناك ، هم اولئك الذين أسروا في

Digitized by UNOG Library

ذلك الوقت، والذين اصبح موقفهم يبعث على القلق ، خاصة ان عشرين منهم قد اختفوا فى الآونة الأخيرة، وقد يكون من المفيد ان نلاحظ فيما اذا كان لا يوجد فى المناطق الشيوعية الخميرية قوات اجنبية وقواعد اجنبية، ان اعدائنا يتحدثون عن الوشاية حينما تقدم اليكم مثل هذه الوقائع، ولديهم فرصة ممتازة لكى يقدموا الدليل على حسن نيتهم ، اذا ما اقترحوا مثلنا عملية الابواب المفتوحة واذا ماقدموا نفس التسهيلات الى منظمتنا فهل سيغتنمون هذه الفرصة ؟ ، فان لم يفعلوا ذلك ،فان الامم ذات النوايا الطيبة، سوف تحكم فى أى جزء من كمبوديا توجد فعلا القوات الاجنبية .

حقيقة أنه حتى ١٥ أغسطس سنة ١٩٧٣ ، استفدنا من الدعم التكتيكى الجوى الامريكى لقد مكن جيشنا من ان ينظم نفسه ، ويجهز نفسه ، ومن ان يرتفع عدده الى ٢٥٠ ألف رجل ،وحال دون سقوط شبه الجزيره الهندية الصينية فى ان تقع فى ايدى الشيوعيين الفيتناميين الشماليين ومن الواضح ،انه اذا قام نظام مؤيد لهانوى فى بنوم بنه ، لكان قد قدم المساعدة بكافة الوسائل للقوى الشيوعية التى تعمل فى فيتنام الجنوبية وكذا الى حركة التخريب القائمة فى تايلاند ، اننا لم نقبل هذا الدعم الجوى بترحيب ، ولكن بدافع من الضرورة ، ذلك لأن اولئك الذين سقطوا فى الجانب الاخر تحت قذف القنابل ، كانوا اشقاء لنا ، وفى المناطق الحمراء ، فان هناك كثيرين لا يعرفون ماهى الماركسية ، ولا يريدون شيئا سوى نهاية المعارك غير الانسانية والعودة الى حياة سلمية وكريمة ، وحتى بين قوات التحرير المزعومة ، نجد أن هناك كثيرا من المقاتلين الذين جندوا ضد رغبتهم اقرب الى الجمهوريين الذين يدافعون عن المثل العليا التقليدية الخميرية اكثر من قربهم من الكوادر غير المتسامحة والمتعصبة التى تقودهم ، ان القنابل للأسف الشديد لا تميز بين الضحايا ،

ان المساعدة الامريكية جعلت البعض يقولون عنا اننا عملاء للامريكيين ، وان الحكومة الملكية المزعومة قد أكدت ذلك مرارا فى حين انها لا تعيش الا على الدعم غير المشروط وعلى القروض التى تقدمها لها بكين ، وكان يمكن لقواتها ان تكون مجرد قوات عصابات متفرقة ان لم تكن تتلق بصفة منتظمة وبغزارة اسلحة وذخائر ومعدات عسكرية حديثة من بعض البلاد الاشتراكية وعلى رأسها الصين .

ان الحقيقة التي نريدها بحرارة ومن اعماق قلوبنا هى النهاية السريعة لهذه الحرب التى تدمر الاقتصاد ، والتى تخرب قرانا ، والتى ادت الى وجود اكثر من مليونين من اللاجئين

Digitized by UNOG Library

منذ ٤ سنوات، والتى سببت الدمار لكثير من مواطنينا ، ان هذا الحمام من الدم ، اذا ما استمر ، فانه سوف يترك بلادنا فى النهاية ، مدمرة ، وفقيرة للغاية وضعيفة ، بحيث أنها تصبح حتما عميلا لا أهمية له للشرق او للغرب، وبذلك تفقد فى نهاية الامر هويتها الوطنية ، فمن المؤسف ان نلاحظ ان هذه التنبؤات التى يقول بها كافة المسؤولين الجمهوريين ، يشاركهم فيها رئيسنا السابق المقيم فى بكين ، والذى نقلت الصحف تصريحاته المماثلة تقريبا لتصريحاتنا منذ بضعة شهور اليس من الغريب ،والمحزن ان نفس الرجل الذى يوافق بصحب على الرفض الذى يعرب عنه الشيوعيون الخميريون على كافة مقترحاتنا لمناقشة المشكلة الخميرية دون ما شرط ؟ ، اليس من الغريب ألا يخفى على المقربين منه على ان الحمر ، كما يسميهم ، مستعدون لأن يناضلوا لتجنب الوصول الى حل وسط يحول بينهم وبين السيطرة على كمبوديا كلها ؟ ،

ويجدر بنا أن نؤكد أن عناد الشيوعيين الخميريين فى رفض أى عرض من المباحثات مع الحكومة الجمهورية ، له تفسيره منذ أكثر من عام ، ليس لاقترابهم من الانتصار العسكرى الذى يعرفون انه بعيد عن ايديهم الآن ، ولكن هذا يرجع لأملهم فى ان يحصلوا على قرار من الأمم المتحدة قد يمكنهم من الحصول فى الميدان السياسى ، على النجاح الذى لم يستطيعوا الحصول عليه بالسلاح فى ميدان المعركة .

Digitized by UNOG Library

اننا نجد ان من واجبنا ان ننبه رسميا القوى التى تهتم بكمبوديا أنه فى هذه الحالة مثلما حدث فى الحالة الاخرى التى خضناها منذ اربع سنوات ، فان حكومتنا لن تلقى السلاح ولن تستسلم ، بل على العكس وبمساعدة قواتنا المسلحة البطلة ، وبمساعدة غالبية الشعب الوطنى الذى لا يريد أن يقوم عنده نظام تابع للخارج ، فان شعبنا سوف يواصل مقاومته ، ونتيجة لذلك ، فان السلام لن يأت فحسب بل سوف تقوم كذلك حرب لا تنتهى حرب طاحنة ، سوف يكون لدينا فيها اصدقاء كثيرين على الصعيدين الاقليمى والدولى ، اننا رغم ايماننا بالسلام لن نستسلم فى أى وقت من الأوقات .

وفى الخطاب الذى يلقيه فى نفس هذا اليوم فى الذكرى الرابعة للجمهورية ، رئيسنا الماريشال لون نول، فانه بعد عبّر عن كراهيته للحرب التى فرضت كثيرا من التضحيات على شعبنا ، يصرح — بصفة خاصة — قائلا واننى هنا انقل عنه

" ينبغى الا يكون هناك ادنى شك فى ذهن اعدائنا اننا سوف نستمر فى القتال اذا اقتضت الحاجة ، حتى نعارض الأفكار والمفاهيم الأجنبية المتباينه مع تقاليدنا وفي نضالنا من أجل الحرية ، فاننا نحظى بتأييد وتعاطف كثير من الدول الاجنبية "

ان السلام فى كمبوديا لن يعود الا بالمصالحة وليس بالضغط والقصر ، ولهذا فان رئيسنا جدد فى خطابه بتاريخ ٩ تموز/يوليه النداء الحكومي الذى يقول فيه :—

" الى جميع الخميريين ، والى جميع البلاد المحبة للسلام والعدل ، حتى ينشأ حوار يضع نهاية لهذا النزاع ، ومن المؤكد بالطبع أن نتفق على الافكار والقيم والمفاهيم التي ينبغي أن توجه مستقبل هذا البلد ".

ان سلاما عادلا لكمبوديا ، هذا هو ماترجوه الغالبية الكبرى للأمم الممثلة فى هذا المجلس وقليلون يسعون الى ان يفرضوا عليها نظاما لا يريده شعبها ، وكثيرون يعتقدون مع ذلك أن الحكومة العميلة " للاتحاد الوطنى " المزعومة ، التى يقودها " نورودوم سيهانوك " ، تحظى بتأييد كبير وانها تستطيع ان تنتهج سياسة قائمة على الحياد وعدم الانحياز ، اذا ما أتت الى السلطة ، وهذا الاعتقاد منتشر الى حد كبير بين امم العالم الثالث ، التى ليس لديها سوى نوايا طيبة مع الشعب الخميرى ،

Digitized by UNOG Library

لقد طبقنا باستمرار عبارة " المزعومة " على الحكومة المعادية ، ولقد طبقنا هذا التعبير لكي نسيء وصفها ، ولكن لأن كافة الدلائل تقف لتدعم هذا الواقع وتخفي حقيقة يعترف بها جميع الكمبوديين واولئك الذين يوجدون في جمهورية خمير ،

اذن لم تعد هناك " حكومة ملكية "،وان الشخصية الملكية الوحيدة في هذه القضية ، هو ملكنا السابق ورئيس دولتنا المخلوع في سنة ١٩٧٠ ، وهذا الاخير الذي ظل بالاسم على رأس هذه الحكومة ، لا يقوم فيها بأي دور الا بدور تأييد ومؤازرة للشيوعيين الخمير ، وهؤلاء لن يسمحوا له في أي وقت من الاوقات كي يعود وا ليقيم في بلاده ، بل انهم لا يأخذون في الاعتبار ارائه وتوصياته.وهكذا ، فانه مستبعد ومهان ، ومراقب من جانب الصينيين ، ويتجسس عليه عدد من الخميريين المحيطين به ، ومن ثم فقد أعلن بانه لن يطيل من أمد التعاون مع اولئك الذين يسميهم " بالخمير الحمر "، بعد نهاية النزاع الحالي ، وبأنه لن يعود الى كمبوديا ، وانه سوف ينهي أيام حياته في بلد اجنبي .

يكفي ان نقرأ بعض التصريحات التي أدلى بها الامير لصحفيين زاروه ، وهي تصريحات لم يكذ بها ابدا ، لكي نلاحظ ان كل ما أكدناه هو الحقيقة بأكملها ، ان سيهانوك ـ ـ وهو يعرف ذلك جيدا ـ ـ اصبح ينتمي الى الماضي ، لقد فهم ـ ـ ولكن متأخرا ـ ـ ان اميرا قوميا ، حتى ولو اراد لنفسه ان يكون تقدميا ، ليس له مكانة في ديموقراطية شعبية ، اننا سوف نترك التاريخ ، ومواطنونا ، لكي يحكموا عليه ، وسوف نؤكد مع ذلك ، انه مازال يحبذ نقل نظام لبلاده ، مع انه لا يريد لمثل هذا النظام ان يعيش ،

ان حكومة المنفى ، التي ليست ملكية كما انها ليست حكومة اتحاد وطني ، وكيف لمثل هذا الاتحاد ان يوجد ،في الوقت الذي نجد فيه ان اغلبية الشعب تقيم في الاراضي الجمهورية حيث تقدم تأييدها للحكومة الوطنية ، وحيث الجبهة الموحدة الوطنية لكمبوديا المزعومة والتي يسيطر عليها الاتجاه الماركسي ، الاكثر تشددا ، تقدر نفسها مثلا للشقاق والانقسام. ولهذا فان غالبية المؤيدين القدامى للامير ، وقد رأوا زعيمهم عاجزا ، تخلوا عن قضية لم يعد هذا الاخير يدافع عنها ، وانضموا الى صفوف اولئك الذين يناضلون من اجل حماية المثل العليا الوطنية الخميرية .

Digitized by UNOG Library

هذه هي الحكومة التي يريد البعض لها ان تحتل مكان الجمهورية الخميرية في الامم المتحدة وباختصار، فان "حكومة" كهذه لا يمكن أن تمثل كمبوديا بالامس واليوم ذلك لاننا بلد مفتوح امام جميع الاتجاهات ونطمئن الى جميع المعلومات عن العالم الخارجي ، ويرغب في اقامة علاقات ودية مع كافة الامم أيا كانت ايديولوجيتها او نظام حكمها وحكومة تريد ان يعترف بها الجميع كما تعترف هي بهم.

حينما يدعو اعدائنا الى الحرب ، فاننا ندعو نحن الى السلام ، أننا نعرف أننا نجيب بذلك على تطلع عميق لشعبنا كله ، واننا نعلم من الجانب الاخر ايضا ان هناك رجالا من ذوي الهمم يريدون ان يحاربوا عشر سنوات اخرى من اجل نصرة ايديولوجية ، ولكنهم يبكون لوقوع بلادهم تحت الصدمة الدمار ، وسوف يكونون في الغد اكثر عددا وسوف يأتون لمساعدتنا ، لا يجاد سلام ليس سلام المنتصرين أو المنهزمين ولكن سلام بين اشقاء عائدين.

Digitized by UNOG Library

ان الحكومة التى أرأسها تتعهد بألا تألو جهدا فى قبول كافة التضحيات حتى تكون الأشهر القادمة أشهرا تشهد نهاية الحروب بين ابناء امتنا وحتى يمكن ان تنطلق فى النهاية المسيرة الكبيرة لشعبنا ، نحو اعادة بناء بلادنا ، هذا هو الطريق الوحيد من اجل حياة افضل بالنسبة للجميع . اننا نطلب من الامم المتحدة ان تساعدنا على بلوغ هذا الهدف النبيل قبل ان يسقط مئات الآلاف من مواطنينا على ارض وطننا الحزين الكئيب .

الرئيس (الكلمة بالانجليزية) : أود أن اشكر نيابة عن الجمعية العامة ، رئيس وزراء جمهورية خمير ، سعادة السيد لونغ بوريت ، للكلمة الهامة التى القاها الآن .

البند ٩

مواصلة المناقشة العامة

السيد أميراسنغ (سرى لانكا) (الكلمة بالانجليزية) : فى الواقع ، انه نادرا ماحدث فى تاريخ الامم المتحدة ان انتخب رئيس الجمعية العامة بالاجماع فلا يوجد صوت اعطى اعتباطا لمرشح غير معروف ، وقد سجل لكم ايضا انكم اصغر من تولوا هذا المنصب الهام سنا .

وعن طريق وفد سرى لانكا ، اقدم لكم ياسيادة الرئيس ونيابة عن الحكومة وشعب سرى لانكا تهنئتنا الحارة ، واطيب تمنياتنا ، لنجاحكم فى هذا المنصب الذى توليتموه ، ونحن نحييكم ليس فقط باعتباركم ممثلا حقيقيا لقارة افريقيا ، وواحد يجسد روح شعب حارب بشجاعة لتحرير نفسه من عبودية الخضوع السياسى ، ومازال يواصل ذلك باصرار فهو يواصل الكفاح باصرار ، من اجل محو آخر شرور الاستغلال الاقتصادى الخارجى ، ونحييكم كذلك كوزير خارجية بلد هى الآن فى رئاسة حركة عدم الانحياز .

ان حركة عدم الانحياز مبنية على عدم الارتباط فى المنازعات بين الدول الكبرى ، وهى مخلصة لمبادىء التعايش السلمى ، واحترام سيادة وسلامة ووحدة اراضى جميع الأمم ، كذلك تأكيد وحماية حقوق الانسان الاساسية والاعتراف بالمساواة بين جميع الاجناس وبين جميع الأمم ، كبيرها وصغيرها والامتناع عن التدخل فى الشئون الداخلية لبلد آخر وتسوية جميع المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ، وعن طريق الاخلاص لهذه المبادىء والسياسات فان حركة عدم الانحياز قد سعت دائما لتوفير عنصر الاعتدال فى الشؤون الدولية والتى يمكن ان تكون اسهاما حيويا للتخفيف عن التوترات الدولية ، وبذلك تشجع على اقرار السلام والانسجام فى العالم اسره .

Digitized by UNOG Library

ومجموعة عدم الانحياز اليوم اكثر وحدة واقوى عددا ، وفى مكان افضل عما كانت عليه لممارسة نفوذها على مجريات العلاقات الدولية ، فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبذلك تدعم الامم المتحدة فى جميع الجهود الموجهة نحو تنفيذ مبادىء واهداف الميثاق . واذا كان لنا ان نحقق هذا المهمة السامية فيجب ان نكون حذرين من تلطيخ اوراق اعتمادنا بأقل مظاهر التحيز ، ان مجموعة سعدم الانحياز يجب ان تعامل جميع الامم كاصدقاء فى الوقت الذى تعزل نفسها عن السياسات المناهضة لعدم الانحياز .

ان وفد بلادى ينتهز هذه الفرصة للاعراب عن تقديره العظيم للمهارة والمقدرة التى اظهرها سعادة السفير ليوبولدو بينيتس من اكوادور اثناء رئاسته للدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة ، وان شهرته كقانونى بارز وخبرته الواسعة كدبلوماسى ومعرفته العميقة بجميع نواحى نشاط الامم المتحدة ، مقترنة بصفاته الخاصة وادبه ولياقته وصبره قد ظهرت تماما اثناء ادارته للدورة الثامنة والعشرين .

ان وفد سرى لانكا ، يرحب ترحيبا حارا بالاعضاء الثلاثة الجدد ، الذين قبلوا فى عضوية الامم المتحدة خلال هذه الدورة : جمهورية بنجلاديش الشعبية ، وغرينادا ، وجمهورية غينيا بيساو .

ونحن نهنئهم تهنئة قلبية ونعبر لهم عن اطيب تمنياتنا ، ولدينا ثقة لا نهاية لها فى مقدرتهم ورغبتهم فى الاسهام بصورة مؤثرة وبناءة نحو تحقيق اهداف واغراض ميثاق الامم المتحدة .

ان قبول غرينادا ، وغينيا بيساو ، يشكل حجر زاوية جديد فى عملية حق الشعوب فى تقرير مصيرهم وتخليصهم من الحكم الاجنبى ، وكذلك تحقيق عالمية التمثيل لشعوب العالم فى هذه المنظمة .

وان قبول جمهورية بنجلاديش الشعبية ، يطوى صفحة قاتمة فى تاريخ شبه القارة الذى ينتمى اليه هذا البلد ولقد اصابت قسوة الطبيعة هذه الدوله فى الفترة التى كانت تحاول فيها اعادة بناء اقتصادها الممزق ، ونحن نأمل باخلاص ان تساعدها امم العالم بكرم حتى تبرأ من الكوارث التى لا يمكن ان توصف والويلات التى مرت بها .

وكما هى الحال فى بنجلاديش ، فان الكوارث الطبيعية اصابت دولة اخرى عضو فى الامم المتحدة هى هندوراس ، ووفد بلادى يقدم لحكومة وشعب هندوروس ، تعاطفه العميق للخسائر فى الارواح التى اصيبت بها والدمار الذى سببه الاعصار الذى اصاب هذه الدولة اخيرا ، ونحن نثق من انها سوف تتلقى من المجتمع الدولى ، كل المساعدة التى تحتاجها لاصلاح الدمار الذى حاق باقتصادها .

Digitized by UNOG Library

ان العام الذى مضى منذ الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة قد اتسم بتطورات عديدة ضخمة لكل منها طابعه المميز ، سواء أكانت تمثل عهدا جديدا ام كانت تنطوى على آمال المستقبل ام تنطوى على مصدر للقلق العميق .

ان تغيير الحكومة فى البرتغال قد نتج عنه نبذ سياسة الحكومة السابقة البالية والقائمة على القهر الاستعمارى ، واعتراف الحكومة الجديدة بحق مستعمراتها فى تقرير المصير ، بداية بغينيا بيساو ، ونرجو ان يمتد قريبا ليشمل موزامبيق وانغولا ،

Digitized by UNOG Library

وما زال هنالك نظامان عنصريان عليهما ان يتخليا عن سياسة الفصل العنصري ، وأن يعطوا للغالبية الافريقية التي يسيطرون عليها حقهم الطبيعي في تقرير المصير وحريتهم في بلادهم ، ان الأمم المتحدة لا يمكن أن تتحمل أكثر من ذلك ، فممارسة هذه السياسات يعد اهانة للحضارة المعاصرة ، وقد البرتغال كان كالضوء الذي لاح في نهاية القبو المظلم ، ان الانسانية يجب أن تسود على غطرسة العنصرية ويجب ان نسعى الى ايجاد تسوية سلمية تؤدي الى التحرر الكامل للأغلبية السوداء والمجتمعات الملونه في جنوب أفريقيا وروديسيا ، واقامة نظام حكم ديموقراطي على أساس المساواة بين جميع الأجناس في هذه المناطق ، بما يمكنها من العيش معا في سلام لصالح قارة أفريقيا كلها .

حينما تحدثت عن التطورات التي تنطوي على آمالي في المستقبل ، كان في ذهني التغيرات التي حدثت في الموقف في الشرق الأوسط ، بعد حرب تشرين الاول/اكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وبصفة خاصة الاتفاقية الخاصة بالفصل بين القوات ، على جبهة سيناء السويس ، وجبهة مرتفعات الجولان ، ان وزير خارجية الولايات المتحدة أحدث هذا التغيير الذي ينطوي على معجزة ، وذلك عن طريق دبلوماسيته وحنكته السياسية الخلاقة ، ويجب ألا نبالغ أو نقلل من منجزاته ، ولكن مستقبل الشرق الأوسط لا يتوقف على فرد واحد مهما كان موهوبا ويعمل بلا كلل .

ان الموقف المتغير يشكل دفعة طفيفة نحو السلام ، ومع هذا يجب الابقاء عليها عن طريق اظهار ضبط النفس ، والاعتدال من جانب جميع الاطراف ، والاجابة الوحيدة للعنف الذي يتفجر من وقت الى آخر ، هو القضاء على الظروف التي تدفع الأفراد والمنظمات في يأس وفي خيبة أمل الى السلوك مسلك العنف بدلا من المفاوضات .

ان الاتفاقيات الخاصة بالفصل بين القوات في سيناء والسويس وفي مرتفعات الجولان ، لا يمكن أن تعتبر الا مهلة وجيزة ، والفصل بين القوات يمكن أن يصبح سرابا ، الا اذا كان مقبولا من جميع الأطراف باعتباره خطوة أولى نحو الخطة المعقدة للتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١٩٦٧ ، وهذا القرار هو أفضل الآمال لايجاد تسوية بالرغم من بعض نواحي الغموض التي شابته واستغلت لمنع وارجاء تسوية نهائية ، في حين ان الأراضي والمناطق التي احتلت أثناء الحرب ، يجري ضمها بالتدريج لسلطة الاحتلال متجاهلة بذلك ومزدرية للأمم المتحدة ولمبادىء الميثاق .

Digitized by UNOG Library

ان العامل الأساسي في التسوية المقترحه ، والذى يجب أن يعترف به ، دون شرط هو مبدأ عدم جواز الحصول على الأراضي عن طريق الحرب ، ووفقا لهذا المبدأ فان اسرائيل يجب أن تسحب قواتها المسلحه من المناطق التي احتلتها نتيجة للحرب ، واذا رفض هذا المبدأ ، فان الميثاق سوف يصبح حبرا على ورق ، والعامل الثاني هو الاعتراف ليس فقط بالكلمات ولكن الاعتراف سياسيا وعمليا ، بسيادة ووحدة وسلامة أراضي واستقلال كل دولة في المنطقة بما في ذلك اسرائيل ، والاعتراف بحق كل دولة في الشرق الأوسط — بما في ذلك دولة اسرائيل — بأن تعيش في سلام داخل حدود آمنه معترف بها دون خوف من تهديد باستخدام القوة ، والعامل الثالث هو ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في هذه المنطقة . وأخيرا وهو أهم العوامل جميعا هو الحاجة الى ايجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين ، وهي مرادف لحق تقرير المصير لشعب فلسطين ، ولاعطائه دولة فلسطينية مستقلة ، كما وافقت على ذلك الجمعية العامه في اتفاقية التقسيم لعام ١٩٤٨ ، وعن طريق ضمان ممارسة حق تقرير المصير للفلسطينيين ، تستطيع الأمم المتحدة أن تنهي ويلات شعب قاسى لأكثر من ٢٥ سنة واضطر لأن يعيش حياة خالية من الآمال ، ويعتمد على صدقة العالم ، وكان موضع خيانة من شعوب العالم ، بل من هذه المنظمة التي ساعدت على اقامة دولة اسرائيل ، وان هذا لا يكون عن طريق اشاعة الموت والدمار ، بالنسبة للنساء والاطفال في معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ، فهذه — الحالة — تشكل كابوسا دائما ومصدرا للخوف والارهاب ولا يمكن أن نجد حلا في وسط هذا الجو ، ويجب أن نكفل لها الحق في أن تصبح دولة تعيش في كرامة .

ان مبدأ اقامة دولة فلسطينية مستقلة كان سمة من سمات التقسيم ، ويجب أن تقبله الأمم المتحدة وتجعله حقيقة واقعة ، وانها لاهانة صفيقة للأمم المتحدة التي أوجدت اسرائيل ، وخيانة لمبدأ العدالة الذى سعت الأمم المتحدة الى تطبيقه عن طريق اقامة دولة اسرائيل ، أن يأتي قادة اسرائيل بهذا القدر من الصلافة لكي يقولوا وهم يعنون الفلسطينيين ، " الفلسطينيون لا وجود لهم " ويرددوا شعارات تنطوى على غلرسة مثل قولهم " لن تعود القدس الى العرب أبدا " ، هذه الشعارات وهذا التشويه للتاريخ لا يمكن أن يكون مادة يبنى عليها السلام ، ان ذلك ينطوى على عدم مسؤولية واثارة غير مقبولة .

وبالمثل، فان الأمم المتحدة لا تستطيع ، ولا حتى بطريقة ضمنية ، ان تسكت على الزعم أو تؤيد

Digitized by UNOG Library

الفكرة القائلة بأن اسرائيل لا وجود لها ، وانه يجب تغيير كيانها السياسي والاجتماعي ، حتى تحصل على الشخصية المستقلة التي تسعى اليها وبالتالي فان قرار مجلس الأمن ، قائل بأن كل دولة في الشرق الأوسط لها الحق في أن تعيش داخل حدود معترف بها ، وآمنه ، ولا يمكن أن يفسّر هذا القرار على أنه يعطي لدولة اسرائيل الصلاحية الفريدة التي لا تتمشى مع القانون الدولي ومبادئ الميثاق في أن تحدد لنفسها حدودا آمنه . واذا أعطي هذا الحق لجميع البلاد ، فان النتيجة سوف تكون فوضى عالمية ، ان مسألة الحدود الآمنه ، أمر يمكن أن يكون موضع مفاوضات ، ولكن لا يمكن أن تنعزل عن الاعتراف بحق اسرائيل في البقاء ، وقد حان الوقت لجميع الاطراف لكي تظهر اعتدالا وتتخلّى عن التطرف ، فالسلام وحده هو الذي يجعل الحدود آمنه .

وكشخص كان معنيا خلال السنوات الأربعة الماضية بمشكلة الشرق الأوسط ، باعتباري رئيسا للجنة الخاصة للاعمال لبحث الاعمال الاسرائيلية التي تؤثر على حقوق الانسان ، وكممثل لبلد اعترف بدولة اسرائيل في مرحلة مبكرة وأبقت على علاقاتها الدبلوماسية معها حتى عام ١٩٧٣ ، الى أن رأينا ان الوسيلة الوحيدة المفتوحه أمامنا لاثبات عدم رضائنا عن دولة عضو تتحدى الميثاق هو وقف العلاقات مع اسرائيل ، حتى تتخلى عن الأراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ بحيث يمكن الوصول الى حل مقبول للشعوب العربية ، ومن هنا فانني أستطيع أن أقول ان وسائل تفويضنا لا يمكن أن يظل منها أو أن يطعنها شيء أو يتهمها بالافتقار الى الموضوعية ، ونحن نتوق الى رؤية حل للمنازعات بين اسرائيل وجيرانها العرب ، ونحن مقتنعون بأن موهبة وتكنولوجية شعب اسرائيل ، اذا اشتركت مع الموارد البشرية والمادية للشعوب العربية في الشرق الأوسط فان هذا يمكن أن يفيد المنطقة بأسرها ويحول المنطقة من ميدان قتال الى جو من الوفاق والتعاون السلمي والازدهار .

Digitized by UNOG Library

ونحن نأمل ألا تستغل المداولات حول موضوع فلسطين كفرصة لتبادل الاتهامات المغرضة والاتهامات المضادة ، بل أن تكون مجالا لتحليل ناضج ، لاسباب الموقف الحالي .

ان الأزمة ، في قبرص ، قد كشفت مرة أخرى عن نواحي قصور الأمم المتحدة ، وبالرغم من القرارات العديدة الصادرة عن مجلس الأمن ، والتي تدعو الى أن يسحب من جمهورية قبرص ، الافراد العسكريين الأجانب ، الموجودين بموجب اتفاقيات دولية ، مسجلا عدم رضائه للاجراءات التي تتخذ من طرف واحد ضد دولة قبرص ، وايمانا بمبدأ احترام سيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي الجزيرة ، فاننا نرى أنه لم يتم أي تقدم ، أو تم تقدم ضئيل نحو استعادة حكومة قبرص الشرعية لحقوقها .

ان النزاع هناك يتجاوز مجرد الخلاف بين جماعات سكانية ، ونحن جميعا معنيون بمشكلة قبرص ، وخاصة دون عدم الانحياز ، ذلك لان حكومة قبرص ، كانت من بين الدول الاولى التي أعلنت أن سياستها هي عدم الانحياز ، ومن هنا فان ويلات قبرص ، هي ويلات لحركة عدم الانحياز ، وخلاص قبرص هو خلاص لحركة عدم الانحياز ، وخيانة قبرص هي خيانة لمبادىء الميثاق ، ولهذا السبب وبناء على مبادرة مشكورة من رئيس يوغوسلافيا ، فان مجموعة عدم الانحياز سعت عن طريق تشكيل لجنة للمساعي الحميدة ، لكي تتدخل من أجل التوفيق السلمي للخلافات بين الاطراف المعنية من الحكومات والجاليات ، وسحب القوات الأجنبية واستعادة حكومة قبرص الشرعية هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يحافظ بمقتضاها على سيادة واستقلال وحدة وسلامة أراضي قبرص ، بعيدا عن المؤامرات والتأثير الخارجي ، ولا يمكن أن يكون هنالك تقسيم ، ولا ضم الى اليونان أو احتلال أجنبي ، ويمكن أن يكون هناك قدر من الحكم الذاتي للجماعتين بعيدا عن الاستغلال .

هذا هو تبرير لادراج موضوع قبرص ، في جدول أعمال الجمعية العامة ، باعتباره موضوعا عاجلا بالرغم من أن الموقف الذي نتج عن الاطاحة بالأسقف مكاريوس ، الذي نعترف به رئيسا شرعيا لجمهورية قبرص ، والاحداث التي تلت ذلك ، والتي وضعت في مسؤولية مجلس الأمن ، هذا الموضوع لا يهم فقط الأعضاء الخمسة الدائمة في مجلس الأمن ومعاونيهم ، ولكنها مسؤولية المجتمع بأسره .

والكلمات المؤثرة لجون دون ، التي أشير اليها هنا ، لا يجب أن نسأل لمن تدق الاجراس ، انها تدق لنا جميعا ، جميع الأمم ، صغيرها وكبيرها ، قويها وضعيفها ، ولكن أساسا للبلاد الصغير

Digitized by UNOG Library

وخاصة تلك التي وضعت ايطانها في عدم الانحياز وفي مبادىء ميثاق الأمم المتحدة ، ولكن الاجراس ستدق ، بصوت مرتفع ، للمنظمة التي تستطيع أن تحقق السلام في المجتمع الدولي ، ألا وهي الأمم المتحدة .

ان وفد بلادى ينتهز هذه الفرصة لكي يحيي أعضاء قوات الأمم المتحدة التي تعمل على المحافظة على السلام في قبرص والذين تطوعوا بالمحافظة على السلام وضحوا بحياتهم لهذه القضية ، وكذلك أولئك الذين جرحوا وهم يقومون بواجبهم ، وكذلك نحيي أسر أولئك الذين قتلوا ووفد بلادى يقدم لهم كل المشاركة ، وفي الوقت نفسه نعبّر عن الأمل ، لأولئك الذين تضرروا ، بأن تلتئم جراحهم ويستعيدوا حياتهم العادية .

واسمحوا لي في هذه المرحلة ، أن أحيي تحية حقه سكرتيرنا العام الدكتور كورت فالدهايم للحماس والسرعة التي عمل بهما في معالجة مشكلة الشرق الأوسط وفي قبرص ، ولقضية السلام والانسانية فلم يبخل بأى جهد وضرب مثلا مشرقا للتفاني في اداء الواجب .

نحن نقترب من نهاية المناقشة العامة ، ولقد عبّر الجميع بوضوح وبصوت مرتفع عن قلقهم بالنسبة لمستقبل العالم في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية ولقد استمعنا الى اشارات عديدة للانفراج والتضخم والطاقة والسكان ، والمواد الغذائية والقانون العالمي للبحار ، وقد كانت هنالك مفاوضات هامة ضمن نشاطات الأمم المتحدة حول كل هذه المشاكل .

وفي المجال الاقتصادى ، فان الدورة التاريخية الخاصة بشأن المواد الخام والتنمية التي عقدت في نيسان/ابريل من هذا العام ، تحتل أهمية خاصة ، مع المؤتمر العالمي للغذاء الذى سوف يعقد قريبا في روما .

وفي المجال الاجتماعي ، فان مؤتمر السكان العالمي ، في بوخاريست ، جمع الأمم لمناقشة احدى المشكلات الهامة في وقتنا .

وفيما يتعلق بالمجال السياسي ، فقد أشرت الى التطورات التي حدثت في الشرق الأوسط وفي قبرص .

وفي الميدان القانوني ، فان المؤتمر الثالث للأمم المتحدة بشأن قانون البحار ، في دورته الثانية التي عقدت في كاراكاس من ٢٠ حزيران/يونيه الى ٢٩ آب/اغسطس من سنة ١٩٧٤ ، استكمل

Digitized by UNOG Library

مناقشاته العامه حول القضايا المطروحه عليه ، وقرر أن ينعقد مرة أخرى في آذار/مارس — نيسان/أبريل من العام القادم ، حتى يبدأ مرحلة المفاوضات ، وهذا القرار ينتظر موافقة الجمعية العامه عليه أثناء هذه الدورة .

. كل هذه المشكلات ، الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والقانونية ، تتطلب اهتمامنا بالحاح .

ان الانكماش وعدم الاستقرار في النظام النقدى الدولي والذى ارتبط بازمة الطاقة وسياسة الاسعار لمنظمة البلاد المصدرة للبترول (أوبك) ، وردت في كلمات كثيرة للدول الأعضاء وخاصة ممثلي بعض البلاد المتقدمه ، وكثير من ممثلي البلاد الذين سعوا الى مهاجمة أعضاء منظمة الأوبك ، واتهموهم بخلق هذا الكساد أو هذا الانهيار الاقتصادى وحطموا نظام النقد العالمي ، هم في الواقع ضعاف الذاكرة ، فهم يقولون أن مشكلة التضخم وضعت على أعتابهم ، ولكن الأقرب الى الحقيقة ، أن مكاسب سباق التسلح يمكن أن توجه نحو حل مشكلة التضخم والحجج التي قيلت لانتقاد أعضاء الأوبك بنيت على أساس أن نظام التجارة العالمي ونظام النقد الدولي يجب أن يعتمدا على الدول المتقدمه صناعيا والتي تسيطر على ثروة العالم واحتياطياته .

وازدياد أسعار البترول ، قد اتهم بأن له علاقة بتحديد الأسعار ، ولكن قبل أن تدرك الدول المصدرة للبترول قيمة منتجاتها ، وفي الوقت الذى كان ينكر عليهم الافادة من قيمة موادهم الاستراتيجية ، فان مشكلة التضخم نتجت أيضا عن تضخم أسعار الذهب وانهيار الدولار .

Digitized by UNOG Library

وطبقا لفلاسفة النظريات الاقتصادية ، كما أنه قانون الطبيعة ، ان اسعار المواد الخام للبلاد النامية يجب أن تحدد ، عن طريق ، وارداتها من البلاد المتقدمه صناعيا ، دون النظر الى ظروف الفقر والحرمان التي يعيش فيها منتجي هذه المواد ، في حين أن البضائع التي تباع للبلاد الفقيرة لا تهدف الا الى ارضاء حاجة شعوب البلاد المتقدمه .

ان سياسة الحد من انتاج النفط الخام من أجل ضمان أسعار عادلة ، قد انتقدت على أنها صورة من صور العدوان الاقتصادى ، وذلك من جانب أولئك الذين يحطون على الحد من مساحات الأراضي التي تزرع بالمواد الغذائية بغية الحصول على أسعار مجزية للفلاحين ، فأى نظرية اقتصادية هذه ، أو أى فلسفة أخلاقية التي تبرر الحد من انتاج المواد الغذائية في وقت نجد فيه الملايين يعيشون في حالة من سوء التغذية ، ويموت الملايين جلاكا وجوعا بسبب افتقارهم الى المواد الغذائية وقدرتهم على دفع الاسعار المتضخمه لهذه المواد ، ونفس الشيء ينكر على سلعة أخرى لا تهدد البشرية .

وحتى لا نتهم بالجحود ، فان وفد بلادى يود أن يعترف ويشكر ويقدّر المساعدة الاقتصادية التي أعطيت من جانب البلاد المتقدمه للبلاد النامية ، ولكن يجب أن يعتبر ذلك من قبيل انكسار الذات بل هو استثمار مشترك .

لذلك فلقد كان من قبيل السعادة أن نستمع الى كلمات : وزير خارجية فرنسا وهولاندا والمملكة المتحدة ، ورئيس وزراء اوستراليا ، الذين لم ينساقوا وراء الانفعال العاطفي وأظهروا استعدادا لمعالجة الموقف الاقتصادى بطريقة واقعية .

ان نقل حوالي ٧٥٠٠٠ مليون ، من احتياطي البلاد المتقدمة صناعيا ، للبلاد المصدرة للبترول ، لا يمكن اعتباره كارثة عالمية ، هنالك حل يمكن اقتراحه ويقضي بأن تعطى البلاد المنتجة للبترول هذه الاموال للبلاد المتقدمه صناعيا ، حتى تبقى هذه الدول على طاقتها في الانتاج الصناعي كاملة .

ان الحل العادل والوحيد هو ربط ايرادات البلاد المصدرة للبترول مع تكنولوجيا البلاد المتقدمه صناعيا ، والموارد البشرية في البلاد النامية ، واذا كنا نريد أن نتجنب كسادا عالميا فان ايرادات البلاد المصدرة للبترول يجب أن تستثمر بطريقة حكيمه ، ويجب أن تستثمر للابقاء على القدرات

Digitized by UNOG Library

الانتاجية للعالم المتقدم صناعيا ، وهذا يتطلب وضع سياسة استثمار منسّق لهذه الايرادات بطريقة تأخذ من المجموعة الصناعية احتكارها الصناعي وتنقله الى البلاد النامية بحيث تقيم في هذه البلاد نمطا صناعيا يستكمل القدرة الانتاجية للبلاد الصناعية وبهذا نحقق تقسيما رشيدا للعمالة وتوزيعا عادلا للدخل العالمي .

ان الدورة الخاصة حول المواد الخام والتنمية ، وما انتهت اليه من الاعلان عن اقامة نظام اقتصادى عالمي جديد ، وهو القرار رقم ٣٢٠١ ، الصادر عن الدورة السادسة الخاصة ، وكذا برنامج عمل من أجل اقامة نظام اقتصادى عالمي جديد ، يتضمن فصل خاص وبرنامج خاص بالاجراءات العاجلة للتقليل من صعوبات البلاد النامية التي تضررت من الأزمة الاقتصادية ، وهو القرار رقم ٣٢٠٢ الصادر عن الدورة الخاصة السادسة وهذا الاعلان في حد ذاته ليس كافيا ، واجراءات الاغاثة العاجلة هي مجرد مسكنات ، ان ما نحتاجه هو نظام اقتصادى عالمي جديد ، يضمن ايجاد نظام عالمي فعال لتنظيم المنتجات الاولية ، وتثبيت اسعار المواد الخام ، والمنتجات الاولية ، مع ضمان المؤن المستمرة ، ويجب أن يكون هناك جهاز دائم لضمان التوازن بين الاسعار التي تتلقاها البلاد النامية لصادراتها ، والاسعار التي تدفعها لوارداتها من البلاد المتقدمة ، حتى تتمكن البلاد النامية من المحافظة على ميزان مدفوعاتها . وان تكون شروط التجارة في صورة من الاستقرار تسمح بالتنفيذ المنظم لبرامج التنمية الاقتصادية ، ان عملية النمو الاقتصادى للبلاد النامية يجب ألا تتعطل نتيجة للتقلبات الحادة في الاسعار ، ولا يوجد دليل واضح على أن الرغبة في تحقيق هذه النتائج ، والتي سعت اليها القرارات أرقام (٣٢٠١ ، ٣٢٠٢ للدورة الخاصة السادسة) ، وبالرغم من أن سرى لانكا كانت من بين البلاد التي تأثرت لدرجة خطيرة من الأزمة الاقتصادية الحالية ، الا أننا لسنا على استعداد للمشاركة في التنديد بأعضاء الأوبك أو نستند الى حائط المبكى

ان اقامة نظام اقتصادى عالمي جديد ، يحتاج الى مفاوضات صبورة وجهود لا تكلّ ، وهو الامر الذى لا يمكن تحقيقه في ليلة واحدة ، وفي الوقت نفسه فنحن نناشد أولئك الذين تتاح لهم ثروات فاقت أحلام كروسيس ، لكي يفكروا أيضا في البلاد النامية التي تواجه الدمار والكوارث ، وأن تساعدها بالشروط التي تستطيعها ، واذا سمحتم لي أن أقتبس فكرة من الشيديدس ، من مورفيه برسيليس اذ يقول : " ان الثروة ليست مجرد مادة للمجد الزائف ، ولكنها فرصة للانجاز " ، والمثل

Digitized by UNOG Library

اللاتيني يقول " من يعطي بسرعة كمن يعطي مرتين " ، وهذا المثل ملائم أيضا في هذا المقام ، ان التركيب الاجتماعي والسياسي ، للبلاد النامية الاكثر تضررا ، يمكن أن يتمزق اذا لم تتلق الاغاثة العاجلة ، ولا يمكن أن تبقى سليمة بمجرد الوعد بنظام اقتصادي عالمي جديد بعيد الرؤيا .

ان الدورة الثانية لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث الخاص بقانون البحار ، لا يمكن ان تتوصل الى اتفاقية نهائية بشأن هذا الموضوع ، الا أنه استطاع عن طريق البحث الشامل للقضايا الاساسية أن يضع الأساس للاتفاقيات العلمية التي نريدها جميعا ، وكما قلت في كاراكاس يجب ألا نجعل المؤرخ يقول في كلمات سيمون بوليفار ، اننا " حرثنا البحار " ، ولكن يجب أن نضم جهودنا لكي يسجل التاريخ أننا ساعدنا الاجيال القادمة لكي تستفيد من ثروات المحيطات لصالح البشرية جمعاء مع الاهتمام الخاص بصالح البلاد النامية ، بحيث نكون قد تركنا لهم التراث المشترك للبشرية لكي يتمتعوا به ، ويشاركونا فيه بروح من الأخوة وفي سلام كامل وفي هدوء ، هذه هي المهمة التي تواجهنا حينما نجتمع مستقبلا .

وأود أن أنتهز هذه الفرصة لكي أقول أنه حينما يبحث هذا الموضوع في الاجتماع العام يجب أن نتجنب الكلمات العامة وأن نقتصر اهتمامنا على المسائل الاجرائية ، ويجب أن نقدم تقييما عمليا لامكانية اتمام عملنا ، ويمكن أن نفكر في استكمالها في دورة قادمة ، يمكن أن تعقد في عام ١٩٧٥ ، للوصول الى اتفاقية .

ولن أترك هذه الفرصة تمر دون أن أعبر في هذه الجمعية ، عن شكرنا العميق لحكومة فنزويلا ، وللترتيبات الرائعة والتسهيلات التي قدمتها للمؤتمر ، وكذلك نشكر لطف وكرم ضيافة شعب فنزويلا والذي ضرب له المثل في ذلك رئيسه الدكتور كالوس اندريس بريز .

Digitized by UNOG Library

ان تقرير اللجنة الخاصة بشأن المحيط الهندى ، سوف يقدّم الى هذه الدورة من الجمعية العامه وفقا للقرار رقم ٣٠٨٠ (د-٢٨) ، وليست لدينا أوهام فيما يتعلق باحتمالات اعطاء صورة عملية لما يمكن أن يكون مفهوما مثاليا ، ان الدول العظمى مع استبعاد الصين وهي عضو في اللجنة الخاصة ، لم تظهر القدر الكافي من الاهتمام الذى كنا نتوقعه منها ، ونحن نأمل ألا يكون الحديث الكثير الذى قيل عن الانفراج ليس الا مجرد ثرثرة لان تحقيقه سوف يساعد على استبعاد المحيط الهندى من سياسة التنافس على توسيع نطاق التسليح في هذه المنطقة .

وأود أن أشير هنا الى القوى المعنية في محادثات الوفاق ، فان جعل منطقة المحيط الهندى منطقة سلام أمر ليس من مسؤولية الدول الكبرى وحدها ، فنحن البلاد الساحلية والداخلية ، لدينا مسؤولية تسوية خلافاتنا وتسوية منازعاتنا بالوسائل السلمية ، وأن نقاوم الاغراء بتكرار الاخطاء التي نلوم من أجلها القوى العظمى . ان القوى البحرية الرئيسية وكل أولئك الذين يعتمدون على المرور الحر لتجارتهم في المحيط الهندى يجب أن يطمئنوا الى أن هذا المرور سوف يعطى لهم ، وخطوط الملاحة عبر المحيط الهندى ، يجب أن تكون مفتوحه للبواخر وطائرات جميع الأمم بشرط أن مرورهم عبر المحيط الهندى وفوقه لا يشكل تهديدا للسلام أو النظام أو السيادة ووحدة وسلامة أراضي الدول الساحلية والداخلية .

لقد لاحظت أنه لم يرد في المناقشة العامه ذكر لقلب وروح منظمتنا ، وهي الامانة العامة التي نعتمد عليها كثيرا ، من أجل تسيير عملنا ونشاطنا وتنفيذ سياساتنا ، وكان من حسن حظنا طوال هذه السنوات أن يكون لدينا جهاز من الرجال والنساء يتحلون بالمقدرة والاخلاص وخدمونا بولاء دائم ، وفي مناسبات نادرة كان سلوكهم على العكس من ذلك ، ولكن اللوم في ذلك يرجع الينا في الدرجة الاولى ، فاذا كنا نتوقع ذلك منهم فعلينا الواجب الاول لكي ننظم أنفسنا وأن نتجنب مطالبتهم بطلبات مستحيلة وأن نحمّل ولاءهم بما لا يستطيعونه ، ويجب ألا تفسر الخدمة المدنية على أساس أنها عبودية مدنية ، وقليل منا يعطي أهمية للعلاقة السليمه بين الموظفين ، ان الاحترام المتبادل ، والتسامح المتبادل ، والثقة المتبادلة ، هي أساس أية علاقة سليمه ، بين أية منظمة وبين موظفيها ، ووفد سرى لانكا ينتهز هذه الفرصة لكي يقدم الشكر الحار لجميع موظفي الأمانة العامه ، للخدمات الممتازة التي قدموها ويقدمونها لنا .

Digitized by UNOG Library

ونحن نقترب من الربع الأخير من القرن العشرين ، فاذا ما نظرنا الى الوراء ، الى حوالـــي ثلاثين سنة من جهود الامم المتحدة ، فسوف ندرك أنه بالرغم من أن هنالك قضايا سياسية كثيـــرة ما زالت تشكل تهديدا خطيرا للسلام والاستقرار العالميين ، الا أن ذلك يجب ألا يفت في عضدنا .

وفي المستقبل ، وفي الوقت الذي تهتم فيه الدول الكبرى بمشكلة نزع السلاح ، فان المشكلات الاقتصادية والعلاقات الاقتصادية يجب أن تكون شغلنا الشاغل .

لذلك يجب علينا ، لكي نضع في القانون الجديد للبحار ، والميثاق المقترح للحقوق الاقتصادية والواجبات ، أن نجعل أجهزتنا أجهزة فعالة من أجل العدالة الاجتماعية ووضع مقاييس لمجتمـــع مستنير ، ووضع دستور لهم للاخلاقيات العالمية .

السيـــد المقهور (الجمهورية العربية الليبية) : ليس هناك من بد من مراعاة أن الدورة الحالية للجمعية العامه للأمم المتحدة ربما كانت نقطة تحول في تاريخ المنظمة . ان الظواهر التي صاحبتها ، والظروف التي تنعقد فيها ، تحمل دلالات واسعة لحركة التاريخ في عالم اليوم . فقد تغيرت كثيـــر من المفاهيم ، وضمرت بعض معالم العالم القديم ، وظهرت مؤشرات ، ان أخذنا بسبيلها ، أمكـــن رسم طريق جديد لمسيرة الحياة الانسانية .

اسمح لي يا سيادة الرئيس أن أهنىء الجمعية العامه على اختيار الأخ عبد العزيز بو تفليقـه رئيسا للدورة الحالية ، ان الكفاح الجزائري يمثل قيمة تاريخية لافريقيا وشعوب العالم بأسرها ، وحين يتولى باسم الجزائر وباسم أفريقيا قيادة أعمال الجمعية العامه لدورتها الحالية ، فاننا لنعتبر ذلك تحية للشهداء الذين قدموا حياتهم في سبيل حرية بلادهم وكرامة الانسان .

وبعد سنة واحدة فقط من انعقاد الدورة السابقة ، أعلن الرئيس ، انضمام شعب مناضل بأسره لعضوية الأمم المتحدة . . شعب كان يوصف حتى أشهر قليلة بأنه مجموعة من الارهابيين . ألا تـــرى معي سيادة الرئيس أن مفهوما جديدا قد برز ، وأن الاصوات التي لا تزال تحاول أن تحول بيـــن بقية المناضلين وهذه المنصة ، لا بد لها أن تختفي وأن تنحي ؟ ان انضمام غينيا بيساو وتوليهـــا منصب مقرر اللجنة الرابعة في هذه الدورة بالذات متمم لما سبق لي قوله فلنجعل هذه الدورة مخصصة لتخليص باقي الرازحين تحت نير الاستعمار والتفرقة العنصرية والحكم الاجنبي .

Digitized by UNOG Library

لقد تميزت الدورة السابقة بظاهرة أيضا . . وكان عنوانها سيادة السفير/ليوبولدو بنيتـــس ، لقد كان حسّه الحضاري ، وفهمه العميق لتاريخ العالم ، وشفافية نظرته ، مقدمة لهذا المنعطف الذي نشهده اليوم ، واذ أسجل له — الى جانب الاعمال الاخرى التي تمت تحت رئاسته — اقـــرار اللغة العربية بما تحمله من مدلول حضاري وانساني ، لغة رسمية وعاملة للأمم المتحدة ، أحـــب أن أؤكد ان المرات العديدة التي أشاد فيها بهذه اللغة كانت حافزا لاقرارها واكتشاف عمق المدلولات التي تحملها . ولم يكن من السهل على غيره أن يقود هذه الظاهرة ، ذلك أننا نشاهد تطورا ملموسا في العلاقات بين ذلك العالم القديم ، الذي مهدت حضارته لاكتشاف العالم الجديد ، وبين ذلك الشق الذي ينتمي اليه السفير بنيتس ، حيث حافظ المهاجرون في أمريكا اللاتينية على احساسهـــم الحضاري ، ومزجوا بين عالمهم القديم ودنياهم الجديدة .

ربما كانت حالتان الظاهرتان ايجابيتين ، الا ان ظاهرة سيئة صاحبت وسوف تصاحب هـــذه المسيرة الجديدة . . ألم تلاحظوا وقد قامت الجزائر بدعوة الجمعية العامة في دورة استثنائية ، وألم يلاحظ معكم السفير بنيتس ، وهو يرأس بكفاءة تلك الدورة ، ان هناك من يحاول أن يعيق اعـــادة النظر في العلاقات الدولية بما يحفظ حقوق الأغلبية ، ألم تحاول قوى العالم القديم المسيطر أن تحوّل اللوم الى قوى العالم الجديد ، بافتعال أزمات خيالية لا وجود لها ، بمحاولة الوقيعة بيـــن دول العالم الثالث ، بالتهديد بمنع الطعام والغذاء والكساء ، بافتعال الحروب ، بالتجسس ، بالتخريب ، بقلب أنظمة الحكم ، باستعمال حقوق أعطيت لها في فترة سيطرتها وهيمنتها ، لعرقلة القرارات ؟ .

لقد كانت تجربة الدورة الاستثنائية السادسة فرصة ثمينة لمعرفة مدى استعداد القوى المسيطرة للتأقلم بالوضع العالمي الجديد . . ولعلكم لاحظتم مدى عدم الاهتمام التي واجهت به مطالب الدول النامية ومدى عرقلتها للوصول الى تفاهم حول نظام عالمي جديد للاقتصاد الدولي ، وعندما رأت أنها لن تستطيع أن تعيق اقرار هذا النظام انبرت جميعها معلنة تحفظها عليه أيمكن أن يكون ذلك مدخلا للتفاهم او طريقا للتساند العالمي ؟

لم يعد في الامكان ، وقد وضحت أمور عديدة في النظام العالمي ، أن تتحول هذه المنصـــة — تحت اشرافكم ، وبمشاركة القوى العالمية التحررية — الى منبر يدعو الى الفرقة ويحمي التهديد . ان أصواتا شاذة حاولت أن تستغل هذه المنصة للعبلولة دون طرح المشكلات الحقيقية التي تواجـــه

Digitized by UNOG Library

العالـــم ، وذلـــك عن طريـــق الضغـــط والعويـــل وافتعـــال المواقف ، وان حسابا لأولئـــك الذين لا يقدّمون الا الدمار والتهديد ، أصبح لازما وضروريا .

اننا مغتبطون اليوم بانضمام غينيا بيساو . . ولكننا لا نحجب عن أعيننا أن القوى الامبرياليـــة لم ترفع يدها مرة واحدة لتأييد كفاح شعبها حتى أصبحت نتيجة هذا الكفاح حقيقة واقعة . ولا يمكننا في غمرة الاغتباط باستقلال وانضمام غينيا بيساو ، أن ننسى ذلك الموقف المزري الذي مارسته الـــدول الامبريالية في تجاهل حركة التحرير الافريقية وفي طعنها من الخلف ، بتقديم المساعدات للحكـــم الاستبدادي السابق في لشبونه ، انه من غير المتوقع أن تصدر "عفوا" على ذلك المسلك الشـــائن لتلك القوى لمجرد انها لم تعارض انضمام غينيا بيساو . . اذ أن الواقع الجديد كان أقوى من عنتهـــا ومعارضتها ، اننا على استعداد لتضميد جراحنا ، ولكننا لسنا على استعداد لكي نصنع من دمائنـــا مجدا لمن أهدرها .

لقد قدمت حركة التحرير الافريقية خدمة لشعوب العالم الاستعماري بتخليصها ليس فقط مـــن حروبها غير الشريفة ضد المناضلين في أفريقيا ، بل باعطائها فرصة للتخلص من أنظمتها الفاســـدة الباغية . لقد كان المناضلون في غينيا بيساو وموزمبيق وأنجولا ، يكافحون في سبيل الانسان بوصفه ذلك ، وكان انتصارهم سببا في سبيل تخليص شعب البرتغال من سنوات من القهر والظلم ، وان كان هناك من يستحق الشكر بسبب هذا التطور ، فهو شعب غينيا بيساو وفي مقدمته المناضل اميلكار كابرال وشعب انجولا وشعب موزامبيق ، وقياداتهم الثورية*.

كان يمكن أن تستقبل الجمعية العامة هذا التطور باعتراف من جانب القوى الامبريالية بفشـــل سياساتها السابقة ، وبانتهاء عصر امبراطورياتها السياسية والاقتصادية ، الا أن بعضا منها رأى أن يستغل هذه المنصة للحديث عن شد الأحزمة على البطون ، وعن استعمال الغذاء ومصادر الثـــروة سلاحا سياسيا ، وعن حقوق الأقلية في مواجهة الأغلبية .

لعلكم على علم بأن المطلوب من هذه القوى ليس شد الأحزمة كما تدعي ، ولكنها مطالبة بتقديم ثمن الرفاهية التي تعيشها على حساب الموتى من الجوع ، الجوعى بدون طعام ، الأميين بـــدون مدارس ، المرضى بدون دواء ، الساكنين عراء بدون مأوى .

---

* تولى السيد باندا (زامبيا) ، نائب الرئيس ، الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

لقد بنى هذا العالم المترف رفاهيته وكمالياته على حساب كل أولئك الذين ذكرناهم ، وكان يمكن لمن يطلب التعاون ، أن يقدم ثمنا لهذه الرفاهية ، أن يعلن تضحياته بدون شروط ، الا أنه لا زال يصر على الحفاظ على هذا المستوى من الرفاهية الخيالية ، ويطالب الآخرين بمزيد من التضحيات ، خيارا ، فان فشل باستعمال التهديد .

نحن لا نستطيع أن نفهم حقوق الاقلية وسط الوضع الفوضوى الذى خلقته القوى الاستعمارية ، سوى أنها استمرار لامتيازها على حساب الأغلبية المقهورة والمتضررة . ان محاولة هذه الفئة اقناعنا بأن مصير العالم معلق على استمرار وضعها مستغلة لثروة العالم ، أمر مرفوض ولا يمكن قبوله . وان الدعوة الى الديمقراطية داخل الحياة الدولية لا تتحقق بأن ترفض الأقلية فهم الوضع الجديد ، بل بخضوع هذه الأقلية لرأى الأغلبية ، وبمشاركة الأغلبية في صنع القرارات التي تحدد مصير العلاقات بين الأمم . ان التعرض لسياسة الدول النفطية في تحديد الاسعار ليس مقصودا لذاته بقدر ما يشكل انزعاج الدول الصناعية من هذه الخطوة ، وبما سيتبعها حتما من خطوات لباقي الدول النامية المنتجة للمواد الأولية ، ذلك أن هذه الدول المستغلة بنت اقتصادها على قاعدة واحدة هي الحصول على المواد الأولية بأرخص الاسعار وبيع المنتجات الصناعية بأعلى ثمن ، وهي غير مستعدة كما يبدو من الناطقين باسمها ، للتفريط في هذه المعادلة . ومن هنا جاءت حملتها الباطلة حول هذه المسألة .

أيمكن أن يكون مصيرنا رهينا بقوى لا تطالب الا بحقوقها حتى وهي أقلية دون ان تحدد واجبها ان كان الامر في حاجة الى مثل فان مناقشات لجنة الخمس لاعداد ميثاق حقوق وواجبات الدول الاقتصادية ، تسفر بوضوح عن عدم رغبة القوى الامبريالية في التفريط في المكاسب غير المشروعة التي حصلت عليها حين بسطت سيطرتها الاستعمارية على مصير العالم .

Digitized by UNOG Library

لقد حددت هذه الدول خطوط سياستها بالتحدث عن مصير اقتصادها ، ولم تتعرض أي منها للتحدث عن مصير العالم سياسيا واقتصاديا ، لم تعلن فشل سياستها الاقتصادية والنقدية التي قيدت بها العالم ، لم تشجب فحش ونهب شركاتها المتعددة الجنسيات في الحصول على أكبر نصيب من العائدات الاقتصادية لمنتجاتها ومنتجات العالم الثالث ، لم تتعرض لنيتها في تخفيف الهوة بين اقتصادها المتقدم واقتصاد الدول الأخرى ، لم تعلن عن مساعدات في مجال التقنيه ، لم تقدم قط يدا للمناضلين للحصول على حقهم في تقرير مصيرهم وسيطرتهم على مواردهم الطبيعية ، كل ما تقدمت به مقولة باطلة ، بأن على دول العالم الثالث ، أن تستمر في بيع مواردها بأقل سعر ممكن حتى لا ينهار اقتصاد العالم ، وكأن عشرات السنين من تراكم الاخطاء وسلب ونهب هذه الشعوب لم تكن كافية ، اذ على العالم الثالث أن يستمر مستعمرا سياسا ، أو على الاقل اقتصاديا ، وأن يقدم كل ما يملك بأرخص الاسعار في سبيل المحافظة على هيمنة الامبريالية على اقتصاده وحياته .

اننا نعتقد ، ان هذه الممارسة السياسية أضحت ليس فقط خدعة ، بل أنها خدعة سمجة لم يعد في الامكان السكوت عليها .

ان الذين يتاجرون بالقمح ويستعملونه للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ، لهم أشد الناس ظلما وأكثرهم خروجا على قواعد الاخلاق الدولية ، ولا يمكنهم تعليم الدول الاخرى السلوك الانساني .

ان الدول العربية التي فرضت الحظر على الولايات المتحدة انما فعلته ردا على فعل عدواني بدأته هذه الدولة الامبريالية ولا زالت تمارسه ضد شعوبنا ، وهل يمكن أن يتصور عاقل أن نقوم بتزويد اليد التي تلطمنا يوميا عن طريق عملائها الصهاينه بالنفط لارضاء شهوتها في حكم العالم والتحكم في مصيره . ان الولايات المتحدة لا زالت حتى هذه اللحظة تقدم الخداع فقط للشعوب المكافحة في سبيل حريتها ، وتقدم السلاح ووسائل الدمار لكافة العناصر العنصرية ، تحقيقا لاستمرار سيطرتها على شعوب العالم ، ولسنا على استعداد لأن نقدم لآلة الحرب هذه وقودا لحركتها .

ان وضع كافة هذه المسائل في اطارها الصحيح يكشف الوجه البشع للعناصر التي تحاول أن تظهر بمظاهر الخائف على مصير العالم . . ان ما قدمته الولايات المتحدة للعصابات

Digitized by UNOG Library

الصهيونية دفعة واحدة في شكل معدات حربية ، يكفي لاطعام الملايين الذين يموتون جوعا في الصحارى والفيافي ، وهي مع ذلك لم تتقدم حتى هذه اللحظة الا بوعود غير مجدية ، وقرنتها بشروط أخرى .

ان حقيقة المسألة هي اعادة التوازن بين القوى الاقتصادية في العالم ومحاولة بناء اقتصادي عالمي جديد وفقا لما بينه قرار الجمعية العامة في دورتها السادسة الخاصة ، ذلك القرار الذي تحفظت عليه الدول الصناعية لعدم مجاراته لهواها ، وكان على رأسها آنذاك الولايات المتحدة الاميركية .

هل أحدثكم عن مؤشر آخر يميّز هذه الدورة ، مؤشر ايجابي هذه المرة ، لقد أصبح في الامكان اليوم الحديث عن المشاكل التي تواجه العالم بارجاعها الى أصولها ، لم تعد هناك خشية من الجهر بالحق ، فلسطين هي ذاتها تلك القضية التي تشغل بال العالم ، وليس هناك من مفر من تسميتها بذات اسمها ، انها ليست الهدنة وليست قضية الشرق الأوسط ، وليست فصلا بين القوات ، وليست قضية مساومات ، وليست خرافات من أي نوع كان ، انها هي ذاتها تلك الأرض المقدسة التي اغتصبت علنا وأهدرت حقوق شعبها ليعيش عالة لأكثر من ربع قرن .

لقد حاولت القوى الامبريالية والاستعمارية وعملاؤها المخربون منع هذه القضية من أن تظهر على المستوى الدولي ، الا أن هذا التغير الذي شهده العالم ، فرض هذا البند ، وسوف يفرض الحلول المناسبة له ولقد حذر العالم وخاصة هذه الجمعية من أن تقوم بتقديم حلول مساومات أو حلول مبتورة أو أن تتجاهل الواقع وتصدر قرارا بالتقسيم لا يجد سنده في الميثاق ، واننا لنحذرها اليوم من أن تنخدع بالمظاهر أو تنزلق وراء ما يسمى " بصنّاع المعجزات " فليس هناك بصانع معجزة سوى الشعوب المكافحة وفي هذه الحالة ليس هناك من يستطيع تقديم حل الا الشعب الفلسطيني نفسه ، وان في دعوة ممثليه الشرعيين للاشتراك في المناقشة ، ما يعطي مناقشات البند جدية واصالة ، وما يخرس الألسنه التي تحاول تشويه كفاحه وتلويث نضاله ان المحاولات التي بذلت لمنع ادراج البند ، والمحاولات الأخرى التي تصف الفلسطينيين وممثليهم بالمخربين والارهابيين ، تخفق تاريخ المنطقة وتاريخ كفاح شعوبها ، ذلك أن أغلب الجالسين في هذه القاعة من بلدان العالم الثالث خلع عليهم نفس الوصف فيما سبق ، فلما انتصر كفاحهم ، اصبحوا هم دون غيرهم الممثلين الحقيقيين لشعوب الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان الوضع في قبرص يهم أمن وسلام المنطقة ، كما أنه يمس مشاعرنا الانسانية وعواطفنـــا . لقد حاولت القوى الاستعمارية أن تصنع بها ما صنعت بباقي القضايا ، افتعال الحلول وافتعال التسويات . واننا نرى من واجب الجمعية أن نتذكـر أن للملكة المتحدة الباع الأكبر في صنع المأساة القبرصية ، ان هذه الدولة لم تترك منطقة بليت باستعمارها الا وتركت بها مشكلة أو جذور مشكلة ، الا أن الوقت قد حان لكشف اللعبة وابعاد أصابع المملكة المتحدة وقواعدها وحلفائها عن أن تكون شوكة سوء في العلاقات الدولية . لنترك أمور قبرص للقبارصة أتراكا ويونان ، ان في تطوير علاقـــات الطائفتين وفي حماية حقوق كل منهما ما يمكن أن يكون سبيلا لحل سلمي ، يرجع الجزيرة مســـتقلة غير منحازة بدون قواعد للدول الاستعمارية او لأحلافها .

ان البحر الابيض المتوسط غارق في أساطيل حربية لدول لا تطل على شواطئه وليس لهـــا مصالح فيه ، وان استمرار وجود الاسطول السادس ومحاولة حلف الاطلسي الحصول على قدم فـــي جزيرة قبرص ، ليشكل تهديدا لأمن وسلامة كافة سكان المنطقة ، انّ علينا أن نعمل بجدية علـــى أن يبقى البحر المتوسط بحيرة سلام وحضارة بعيدا عن المنافسات ومناطق النفوذ .

Digitized by UNOG Library

لن يتحدث وفدي في هذه الكلمة عن باقي بنود جدول الأعمال ، وسوف نتناوله في موضعه باللجان ، الا أننا نخشى على مصير هذا العالم ان استمرت بعض القضايا على جدول الأعمال لربع قرن دون حل أو محاولة لايجاد حل ، اننا نعرف أن مصيرها على جدول الأعمال رهين بتحرك الشعوب ذاتها ، اذ ينص الميثاق على تلك الشعوب ، ويغفل النظر الى الأنظمة الاستعمارية .

لقد ازداد في هذه الدورة عدد شعوبنا في هذه القاعة ، لقد انضمت بالاضافة الى غينيا بيساو ، بنغلاديش وغرينادا ، واننا لنرحب بهما خير ترحيب ، الا أننا لا زلنا ننتظر ذلك اليوم الذي نستبدل فيه ممثلي الأقليات العنصرية بممثلين حقيقيين عن فلسطين وجنوب أفريقيا ، ونستقبل ممثلين حقيقيين عن شعب زامبابوي ، يومها يمكن أن نقول بأننا حققنا بنود الميثاق وعالمية المنظمة .

ان قيام الجمعية العامة بعرض أمر الحكم العنصري في جنوب أفريقيا على مجلس الأمن ، خطوة جديدة يجب أن تتبعها خطوات تجعل من التمثيل في الجمعية العامة متمشيا مع أحكام الميثاق . اذ كيف تسمح الجمعية بأن يكون ضمن المتحدثين فيها أو الجالسين على مقاعدها من يقوم يوميا باهدار قواعد الميثاق والاعلان العالمي لحقوق الانسان . ان الدعوة الى وضع هذه المسألة في اطار قانوني بحت ، أو اطار اجرائي ، تضحية بكرامة الانسان في سبيل المحافظة على النصوص . ان عرض الأمر على مجلس الأمن سوف يفضح النوايا الاستعمارية لبعض القوى ويبين الرابطة العضوية بينها وبين الحكم العنصري في جنوب أفريقيا ، وسوف تقف حجر عثرة في سبيل اتخاذ أية اجراءات ضد جنوب أفريقيا ، وذلك كما هو الحال دائما . الا أن ذلك لم يمنع هذه الجمعية من أن تقول قولها في هذا الموضوع وكان هذا بداية طيبة .

اننا ونحن ننتظر انتهاء تصفية الاستعمار بأسرع وقت في المستعمرات البرتغالية ، ننظر بقلق الى جارة للبرتغال ، لا زالت تحتل وتستعمر أرضا افريقية وعربية . ان الموقف الأسباني المتعنت فيما يخص الساقية الحمراء ووادي الذهب يضعها في آخر القائمة بالنسبة للدول الاستعمارية القديمة التي لم تفهم حركة التاريخ ، وان أي تشبث من أسبانيا بهذا الموقف هو ضد هذه الحركة ، ان أية مجادلة تقدمها أسبانيا للبقاء في المنطقة لا تعدو أن تكون حكة استعمارية ، ان سكان المنطقة واخوانهم من الشعوب العربية المجاورة كفيلون بتحقيق رفاهيتهم وهم في غير حاجة لان تقدّم لهم أسبانيا وصاية أو عون .

Digitized by UNOG Library

ان عالمنا جديدا بدأ يبرز اليوم ، وليس هناك مفر من وضع قواعد جديدة تتمشى مع بداية ميلاده ، وعلى الأمم المتحدة أن تتحول الى أداة فعّالة لتحقيق ميثاقها ، وعلينا نحن الأغلبية ، ونحن نفخر بأننا أغلبية ، ان نرسي قواعد جديدة لمسيرة العمل بمنظمتنا ، وسوف لن يرهبنا الموقف المتشبث للقوى القديمة ، ولن تخل بعلاقاتنا آية وقيعة تحاول أن تزرعها بيننا ، ألا ترون أننا نصفي علاقاتنا بقوى عنصرية قديمة في محاولة لطردها من قاعة الجمعية في ذات القوت الذى نستقبل فيه وفودا جديدة من دول صديقة .

لقد قدمت القوى الاقتصادية الجديدة للعالم تضحيات مستمرة، ولم تكن في يوم من الايام مستغلة له ، ولمتنعت القوى القديمة عن المساهمة في التخفيف على شعوب العالم وكانت ولا تزال تمتص خيراتها ، ان شعوب العالم الثالث لم تحرق مواردها الأولية كما احرقت الدول المتقدمة الحبوب والمجاعة تنهش حياة البشر ، ولم تستعمل الدول المنتجة للنفط ثلث طاقة العالم بعضها مهدر في كماليات خيالية لا يستفيد منها الا القلة النادرة . ان الدول المصدرة للنفط تنتج موادها وتصدّرها وتقدمها لخدمة العالم ومايتحصل منها تعيد به بناء نفسها ، فان فاض شيء اقتسمته بكرم وكرامة، ولم يكن اقتسامها له رشوة أو كان خديعة أو استعمله جهاز مخابراتها لقلب حكومة شرعية ، بل كان عونها عونا لحركات التحرير مساعدة في سبيل تحرير الانسان من الاستعمار والاضطهاد والتفرقة العنصرية .

ان ثمانين بالمائة من سكان العالم اصحاب الحق الشرعي في أغلب مصادره الطبيعية ، هم أصحاب الحق الشرعي في مناقشة أموره وتسيير دفته ، واليوم يتحدد المنعطف ، وعلينا أن نسلكه ولو كره الكارهون .

السيد كوتسوكواني (ليسوتو) ، (الكلمة بالانجليزية) : نيابة عن حكومة بلادى ووفد بلادى أود أن أضم صوتي الى أصوات المتحدثين السابقين في تهنئتكم ، وانتم ابن شجاع بارز لأفريقيا ، لانتخابكم بالاجماع رئيسا للدورة التاسعة والعشرين لهذه الجمعية الموقرة ، ان بلادكم تحت القيادة الملهمة لفخامة الرئيس هوارى بومدين قد لعبت دورا عظيما في شؤون قارتنا وفي شؤون العالم كذلك ونحن نؤكد لكم تعاوننا في قيامكم بمسؤولياتكم الجسيمة .

Digitized by UNOG Library

وكبلد صغير ، فانه من دواعي سرورنا الخاص ، أن نرحب بالأعضاء الجدد في هذه المنظمة ، وهم : غرينادا ، وبنغلاديش ، وغينيا بيساو ، ونحن على ثقة من أن كلا منهم سوف تسهم اسهاما ايجابيا معنا في سعينا من أجل السلام والعدالة الاجتماعية ، وان الخلفيات المختلفة المتنوعة اجتماعيا وسياسيا ، سوف تضيف الى مجمل علمنا وفهمنا ، للمشكلات التي تواجه عالمنا ، وان وجودهم لن يزيد فقط من عدد الدول الصغيرة ، بل سيزيد من ارتفاع صوت منظمتنا في حربها ضد جميع أشكال الاستعمار الجديد .

Digitized by UNOG Library

لقد تحدث متحدثون سابقون ببلاغة عن المشكلات العالمية السياسية والاقتصادية ، ومن هنا فسوف نشير اليها بايجاز ، وبالنسبة لافريقيا فاننا نود أن نركز على بعض مشكلات التخلف الاقتصادى ، واثر ذلك فيما يتعلق بالعلاقات ، وتأثير الاستعمار والعنصرية على العلاقات الانسانية لذلك فاننا نحيي البيان الذى قدمه صباح اليوم فخامة الرئيس محمد زياد بارى ، رئيس جمهورية الصومال الديموقراطية فلقد كان صوته هو صوت منظمة الوحدة الافريقية ، ونطلب من هذه الجمعية الموقرة أن تعيه .

وفي الوقت الذى نقدر فيه الخطوات التي اتخذتها الدول الكبرى للوصول الى تفاهم حول القضايا العالمية المختلفة ، فنحن لا نعتقد ، أنهم وحدهم القادرون على اقرار السلام والأمن في العالم ، ونحن نشك ونخشى المناقشات والاتفاقيات التي يتم التوصل اليها خارج اطار الأمم المتحدة ، لأن مصالح الدول الكبرى ليست بالضرورة هي مصالح البشرية .

وفي رأينا ، أن الأمم المتحدة وحدها ، هي التي تستطيع أن تحمي مصالح البلاد الصغيرة الكثيرة التي ليس لها اطماع سياسية أو اقتصادية ، وعن طريق الأمم المتحدة وحدها فان آمال ومخاوف أغلبية سكان العالم يمكن الاعراب عنها ، وبعبارة أخرى فان الانفراج بين الدول العظمى لا معنى له لأنه لا يضمن السلام أو الأمن ، والدليل على ذلك مالاحظناه من أنهيار محادثات نزع السلاح ، واستمرار الحروب في الهند الصينية ، واستمرار التوتر في الشرق الأوسط ، اذن الانفراج بين الدول العظمى هو تفاهم بينهما وليس بحثا عن السلام .

والموقف في الشرق الاوسط مازال غير مستقر لأن الدول العظمى تستخدم اسرائيل وبعض البلاد العربية في لعبة القوى العالمية ، ولن يكون هناك سلام في المنطقة الا اذا تخلت اسرائيل عن جميع الاراضي العربية ، واعترفت بالحقوق المشروعة للفلسطينيين الذين يجب أن يشتركوا في جميع المناقشات والمفاوضات ، ونحن نعتقد أن ذلك يمكن أن يتم دون مساس ببقاء اسرائيل كدولة ، فاسرائيل لا يمكن أن تبقى على حساب شعب فلسطين .

وشعب الهند الصينية يجب أن يشجع على أن يصوغ مستقبله عن طريق الحوار ، والتدخل السياسي أو التدخل العسكرى من جانب الدوائر الخارجية لن يؤدى الا الى زيادة الموقف خطورة ، ويطيل من أمد الفاقة والكفاح والنضال سواء كان ذلك في كوريا أو فيتنام أو لاوس أو كمبوديا ، ويجب

Digitized by UNOG Library

ان تسعى الأمم المتحدة كلما أمكن ذلك بالتدخل وبالتوسط ، ذلك لأن الذين يتدخلون فرادا كما شرحنا من قبل لا يضعون في اعتبارهم مصالح المنطقة ، ونحن نرى ان الامم المتحدة هي التي تمثل الدول الصغيرة التي تستخدم دائما كاداة من جانب القوى الكبرى .

ان انتهاك استقلال وسلامة ووحدة أراضي قبرص ، وهي عضو في حركة عدم الانحياز ، لا يمكن النظر اليه الا بقلق وخوف على بقاء البلاد الصغيرة ، التي ترفض ان تجر في الصراع بين الكتل الكبرى ، والتدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة ، مستقلة ، تحت أى زعم ، لا يمكن قبوله أو تحمّله لذلك فالمطلوب من جميع المعنيين بالسلام ، أن يقبلوا قرار مجلس الأمن حول هذا الموضوع وأن يعيدوا الحقوق الدستورية المشروعة في قبرص .

ان الموقف الاقتصادى العالمي لا يمكن وصفه الا أنه ينطوى على كارثة ، فالتضخم لم يعد يمكن السيطرة عليه ، ويهدد اقتصاديات جميع البلاد ، المصنعة منها وغير المصنعة ، الرأسمالية منها والاشتراكية ، ويقترن بالتضخم ، النظام النقدى العالمي غير المستقر وكلاهما له تأثيره الضار على التجارة العالمية ، ان النظام الاقتصادى الغربي المبني على الاقتصاد الحر أصبح عملاقا مخيفا لا يلتهم فقط الذين خلقوه ولكن اولئك الذين يرتبطون بهم ، ولا يبدو أن هناك علاجا لهذا الوضع في المستقبل القريب .

ولا يوجد دليل على أن الدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة قد أسفرت عن أى تغيير في مواقف وأساليب البلاد التجارية الرئيسية ، فلا يوجد أى دليل على أنها غيرت من المواقف الخاصة بهذه البلاد ، وفي تجاهل تام لظروف العصر ، فان الرأسماليين يتمسكون بنظامهم الاقتصادى العالمي القديم بكل ماينطوى عليه من مظالم وعدم مساواة ، والشعوب الفقيرة في العالم التي استغلت لأجيال تطالب بحصة عادلة في النظام الاقتصادى ، وهم يدعون الى العدالة والمساواة ، فاذا كانت دعوتهم للعدالة والمساواة لا يلتفت اليها ، فسيكون عليهم أن يبحثوا عن خلاصهم بوسائلهم الخاصة ، حتى وأن دعت الحاجة الى اقامة احلاف اقتصادية جديدة ، اننا لا نفهم لماذا يتحمل ٨٠ ٪ من شعوب العالم الذين يمتلكون ثروة العالم هذه المعاملة السيئة من قلة في العالم ويسمحون لهم لكي يطعموا فيهم .

Digitized by UNOG Library

من رأينا ، أن البلاد النامية في العالم يجب أن ترفض الاستغلال الاقتصادى مثلما رفضت القمع السياسي والتبعية السياسية .

لقد شاركنا في المؤتمر الأخير لقانون البحار الذى عقد في كاراكاس في فنزويلا ، ويسرنا قبول المجتمع الدولي لمبدأ أن البحار وثروات البحار هي تراث مشترك للبشرية ، ونأمل أن يؤدى ذلك الى تجنب استعمار البحار من جانب اولئك الذين تتوافر لديهم المعلومات التكنولوجية ، والمقدرة المالية لكي يفعلوا ذلك ، ونأمل أن تتوصل الدورة القادمة للمؤتمر حول قانون البحار الى اتفاق بشأن مسودة فقرات القانون الجديد التي لا تضمن حرية الوصول الى البحار من جانب البلاد الداخلية فقط بل وأن تتضمن أيضا حماية البحار والمحيطات واستثمارها لصالح البشرية جمعاء .

لقد أوضحنا من قبل أن فخامة رئيس جمهورية الصومال الديموقراطية قد تحدث عن مشكلات افريقيا ، لذلك سوف نشير فقط الى عدد قليل من هذه المشكلات :

Digitized by UNOG Library

ان المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في افريقيا ، ترجع الى أسباب عديدة ولكنها ، ترجع بالدرجة الأولى الى النقص في الغذاء كما ونوعا ، نتيجة للجهل ونقص الأموال والوقت والجهد فالاموال يجب أن تنفق على تعليم وتدريب الفلاحين الافريقيين على المبادئ الأساسية ، والاساليب التكنولوجية ، لانتاج المحاصيل الزراعية والانتاج الحيواني .

والذين يعرفون افريقيا ، يعلمون ان مناخها وبيئتها ملائمة لانتاج عدد كبير من المحاصيل وايضا توفير المنتجات الحيوانية ، وما نفتقر اليه هو المعلومات التكنولوجية ، ولكن التكنولوجيا المطلوبة ليست الالات التي نحتاجها فقط ولكننا نحتاج ايضا الى المعلومات التي تمكننا من انتاج حاجياتنا من أن نشكو من تدمير المحاصيل من جانب اولئك الذين يستخدمون محاصيلهم للضغط على اولئك الذين يريدون السيطرة عليهم .

وفي أجزاء عديدة من افريقيا فان الانتاج الزراعي يمكن ان يزداد بدرجة كبيرة عن طريق تطبيق الأساليب المحسّنة والتكنولوجية ، وتوفير الأموال اللازمة لشراء مدخلات الانتاج الزراعي ، مثل الأسمدة والبذور والمبيدات الحشرية ، فهذه الأشياء لن تزيد وحدها من الانتاج ولكنها تحتاج ايضا الى المعرفة والى نظرة جديدة تعتمد على العمل الشاق والاعتماد على الذات ، كما قال القاده الأفريقيين الذين حثوا الأفارقة على أن يفلحوا أراضيهم . والتنمية الريفية في القطاع الزراعي ، يجب أن تهدف الى الاكتفاء الذاتي في المواد الغذائية الأساسية ، لأن الأفراد عندما يكونون أصحاء يمكنهم أن ينتجوا ويتقبلوا الأفكار الجديدة .

ووفقا لاعلان منظمة الوحدة الأفريقية ، بشأن التعاون الاقتصادى والتكنولوجي ، والذى تم الاتفاق عليه في أديس أبابا أثناء الاحتفال بالعيد العاشر لانشاء منظمة الوحدة الافريقية ، فان الدول الافريقية يجب أن تعمل على انشاء احتياطياتها من المواد الغذائية وهذا ممكن ، وبهذه الطريقة وحدها يمكن أن يقللوا من اعتمادهم على المؤن الغير أكيدة من البلاد الأجنبية والتي تعاني هي أيضا من النقص في البذور والمواد الحيوانية ، أو التي تستغل ، الفائض من انتاجها الزراعي ، كأداة للضغط ، ونأمل من الوفود الافريقية التي سوف تحضر في مؤتمر الغذاء العالمي في روما أن تهتم بهذه الموضوعات وتكف عن الشكوى من أن أفريقيا لن تحصل على الغذاء من اولئك الذين يرفضون اعطائها الغذاء .

Digitized by UNOG Library

وفي الجبهة السياسية ، فقد سجلت افريقيا بعض التقدم ، ولكن مازال أمامنا الكثير لكي نفعله ، حتي تتخلص القارة نهائيا من شرور الاستعمار والعنصرية. أن الكفاح الناجح واستقلال غينيا بيساو تحت قيادة حركة(PAIGC) أعطى دفعة للأحداث في موزامبيق ، وحيث توجد الآن حكومة انتقالية بقيادة حركة فريليمو .

ومنذ اسبوع مضى ، قمنا بزيارة لورنكوماركس بغية الاعراب عن تضامننا مع قوى التحرير هناك وتشجيعها .

وفيما يتعلق بجنوب افريقيا فان ذلك لم يكن مجرد بادرة ولكن تأييد لشيسانوا ، وزملاءه الذين يعملون في جو سممته اجيال من القمع العنصرى والتمييز ، ان الداء الذى تعاني منه جنوب افريقيا هو الاستغلال العنصرى والتفرقة العنصرية ، اولئك الذين يعيشون هناك لا يعرفون كيف يعيشون في قارتهم وهم مقهورين من نظم حكم أقلية .

لقد تأثرنا من العلاقات الحسنة بين حكومة فريليموا وبين المندوب السامي البرتغالي ، ولكننا في حاجة الى اليقظة لمنع تصرفات الدوائر الرجعية في داخل وخارج موزامبيق ، وبدلا من مواجهة الحقائق فان معظم نظم الحكم هناك لا تغير من سياستها .

وفيما يتعلق بناميبيا ، فنحن نضم أصواتنا الى قرارات هذه المنظمة ، فان شعب هذه المنطقة يجب أن يسمح له بتقرير مصيره على أساس صوت واحد لرجل واحد وليس على أساس المجموعات السكانية وهو اسم آخر للفصل العنصرى ويجب الا ننخدع بما يقوله نظام حكم بريتوريا في أنهم قالوا ان شعب جنوب غرب افريقيا سوف يقرر مصيره ، ذلك لان اساس الفصل العنصرى هو اشاعة الفرقة بين السكان .

ومع استقلال موزامبيق فاننا نأمل أن تحصل انغولا على استقلالها قريبا أيضا ، فان أيام نظام الحكم العنصرى المتمرد في سالزبورى ، أصبحت معدودة ، وان مواصلة مقاومة التحول الايجابي هو البحث عن كارثة ، لانه لا يمكن أن يفلح أى قهر أو أى وحشية في أن يردع شعب زمبابوى أو يجعله يكف عن اصراره في أن يصبح حرا .

والان فيما يتعلق بالفصل العنصرى ، وهو من بين المشكلات الأساسية التي تواجه هذه المنظمة ، فان معارضتنا للفصل العنصرى ، تنبع من ايماننا بالحقوق الأساسية للانسان ، كما

Digitized by UNOG Library

يفهمها المجتمع العالمي ، ولا تنبع من كراهية البيض ، وكما أوضح رئيس منظمة الوحدة الافريقية صباح اليوم ، فان الافارقة لا يفكرون في الانتقام ولا يوجد أحد يفكر في طرد البيض من افريقيا ، ولكن كل ما نطالبه منهم هو أن يسمحوا للسكان الأصليين بأن يعيشوا الحياة التي يرتضونها ، لأنفسهم ، والا يضيعوا مصير شعب ، ولن نثق اطلاقا في سيطرة جنس آخر ، ونحن كمسيحيين ، نؤمن بالمساواة والفصل العنصري غير مقبول ، لانه مبني على الخوف ، ولذلك فهو ليس عادل ، ويحط من شأن المدافعين عنه ، ونحن قريبون من هذا النظام ، لذلك لا يمكن ان نتهم باننا نتحدث بسوء نية أو عن جهل .

ان نظام الفصل العنصري نظام شرير ، وأضرب لكم مثلا ، بسيطا فقد حدث مؤخرا أن قام ثلاثة اشخاص من البيض بخنق امرأة افريقية حتى فارقت الحياة ، هذه هي اذن شرور الفصل العنصري ، وحتى يتخلى جنوب أفريقيا عن موقفه المتشدد من التفرقة العنصرية ، فلن يجرى حوار بناء بينه وبين البلاد الافريقية ، وكلما تباطأت في ذلك ، كلما ازداد خطر المواجهة العنصرية في جنوب افريقيا ، وكجيران لا يمكن أن ننظر الى مثل هذا الموقف ونحن غير مكترثين أننا لا نقول ذلك لاننا نكره جنوب افريقيا ، ولكننا نعيش بالقرب من جنوب افريقيا ، واذا كانت هنالك أية مواجهة عسكرية أو اقتصادية او غيرها ، فان ليسوتو وسوازيلاند وبتسوانا ، لن تستطيع أن تنجو من ذلك ومن هنا لا يمكن أن نظل غير مكترثين ، وفي علاقتنا بنظام الحكم الجديد في البرتغال ، فقد اثبتنا أننا لا نعادي البيض ولكن نعادي الظلم والقمع ونرجو أن تتعلم حكومة جنوب أفريقيا ، من درس البرتغال ، أم أنها سوف تستمر في تحدي الرأى العام العالمي ، متوهمة أنه لا شأن لاحد بامورها ؟

Digitized by UNOG Library

السيد دورالنا (التشاد) ، (الكلمة بالفرنسية) : يسر وفد التشاد أن يحيي انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والعشرين لمنظمة الأمم المتحدة ، أن التشاد التي أقامت دائما علاقات وثيقة قائمة على النفع المتبادل مع الجزائر، لتغتبط بهذا الحدث السعيد ، ولتعبر لكم عن تهانيها الصادقة .

وبالرغم من انكم شاب ، فانكم استطعتم أن تعبروا بقوة داخل هذه الجمعية ، ومنذ اثنا عشر عاما عن ايمانكم ومثلكم العليا في عالم أفضل يمكن أن يسود فيه السلام والحرية والعدالة ، واستطعتم أن تتخذوا مواقف عادلة حتى وأن كانت قد اصطدمت ببعض الحساسيات في بعض الأحيان ، واستطعتم أن تحصلوا على حصيلة كبيرة من الخبرة التي تبرر انتخابكم بالاجماع لرئاسة هذه الجمعية العامة ومن ثم فاننا نثق في تجربتكم كجزائري وكدبلوماسي ، لانجاح أعمال هذه الدورة التاسعة والعشرين ، اذا كنا بفضل الحلول الوسط تمكنا من التوصل في بعض الأحيان في مثل هذه الاجتماعات الى اتخاذ قرارات عظيمة ، فانه ينبغي علينا الان أن نجد الطارق والوسائل الكفيلة بجعل هذه القرارات قرارات عملية .

وليسمح لي ايضا أن اوجه تحية خاصة الى الرئيس السابق السفير بينيتيس ، للاخلاص والكفاءة اللتين قاد بهما أعمال دورتنا الاخيرة وكذا أعمال الدورة الخاصة بشأن المواد الاولية والتنمية .

واننا نتوجه بتهانينا ايضا الى الأمين العام للامم المتحدة ولمعاونيه ، ان السيد كورت فالد ايم قد تميز في ممارسة مهامه كداعية حق للسلام ، وأن اسمه ليرتبط ارتباطا وثيقا بتحرير غينيا بيساو وبتوقف المعارك في قبرص ، وبداية حل وان كان معقدا في الشرق الاوسط، فضلا عن اصراره الحازم في مساعدة الشعوب التي أصيبت بالمحن .

واخيرا فاننا نحيي بفرح قبول دول جديدة في منظمتنا وهي جمهورية بنغلاديش الشعبية ، وغرينادا وغينيا بيساو ، ان قبول جمهورية غينيا بيساو في الامم المتحدة ليعد انتصارا ساحقا لحزب تحرير غينيا بيساو، وحزب الرأس الاخضر والمناضلين البواسل الذين استطاعوا أن يخوضوا نضالا مقدسا تحت زعامة اميلكار كابرال .

واننا ننتهز هذه الفرصة ايضا لكي نحيي ، ذكرى الدكتور ادوارد وموندلان ، وكل اولئك الذين دفعوا حياتهم ثمنا للنضال التحرري الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ان المتحدثين الذين سبقوني من على هذه المنصة تحدثوا ببلاغة عن كافة المشاكل التي تطرح على المجتمع الدولي في الاونة الراهنة ، وعن تصفية الاستعمار ، وعن حقوق الانسان ، وعن ظهور العالم الثالث على المسرح الاقتصادى الدولي الذى كان يسيطر عليه حتى الان بعض المميزين ، وتحدثوا ايضا عن ازمة الطاقة ، وعن ازمة التضخم وقانون البحار والسكان والغذاء ، ولقد كانت اشارة كل منا الى هذه المشكلات تؤكد ضرورة ايجاد حلول محددة عالمية لها .

ان الوفد التشادى ليسجل بالرضا ، البيان الاخير الذى اعلنته الحكومة البرتغالية بالاعتراف بحق الاستقلال لكافة الاراضي الموجودة تحت سيطرتها ولكن رضانا سوف يكون أكثر اذا ماتجسدت نوايا البرتغال في أعمال عملية تمكن هذه الاراضي المعنية باستعادة حريتها وسيادتها دون ماشرط أو تأخير .

ان أسبانيا ايضا ينبغي ان تحرر الصحراء وفقا لقرارات الامم المتحدة في هذا الشأن بالتشاور مع الدول المتاخمة المعنية ، وكذلك فاننا نعرب عن اغتباطنا للاتفاق الذى تم التوصل اليه بين موريتانيا والمغرب، بأن يتقدما معا بطلب حتي تبت محكمة العدل العدولية في الخلاف القائم بينهما وبين اسبانيا .

ان تصفية الاستعمار لا ينبغي أن يقتصر فحسب على الاراضي الواقعة تحت سيطرة البرتغال واسبانيا ، ولكن الموقف في الاراضي الاخرى التي مازالت محتلة تثير قلقنا ، ان بلادنا اذ تؤمن بميثاق الامم المتحدة وبمنظمة الوحدة الافريقية، لتؤكد من جديد انها سوف تستمر في تأييد كافة الجهود الرامية الى تقرير مصير الشعوب التي مازالت خاضعة للسيطرة في العالم .

ولكن ، كيف نشير الى هذه المشاكل دون ان نعرب عن اسفنا للموقف في افريقيا الجنوبية اننا نلاحظ بمرارة شديدة أن الموقف في روديسيا وفي ناميبيا لم يتحسن حتي الان ، بينما النظام العنصرى في جنوب افريقيا مازال يصر على الاستمرار في سياسة الفصل العنصرى ، ان هذه الانظمة القائمة على القهر وكذلك حلفاؤها لابد ان يتأكدوا أن مسيرة التاريخ لا يمكن أن تتوقف ، وان عليهم ان يتأقلموا مع الظروف الجديدة ، وان تتسم تصرفاتهم بالحكمة والعقل .

ان الموقف في الشرق الاوسط مازال مثيرا للقلق ، ان جهود السلام التي سجلت منذ بعض الوقت قد ضاعت الى حد مابسبب اصرار اسرائيل على سياستها العدوانية ، ان اسرائيل ينبغي

Digitized by UNOG Library

ان تسحب قواتها من كافة الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ حتي تمكن جهود السلام من النجاح .

ان محنة شعب فلسطين تستحوذ على اهتمامنا ايضا ، ان هذه المسألة في رأينا لا يمكن أن تجد حلا عادلا ودائما ، طالما ظل الشعب الفلسطيني يعيش على هامش بلاده وبعيدا عن اشقائه في المنطقة محروما من تراثه الوطني .

واننا لنأسف لأحداث قبرص التي اضاعت حياة الكثيرين من أهالي قبرص وكذلك أودت بحياة رسل السلام تحت علم الامم المتحدة ، ان هذه الازمة التي سببها التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية للجزيرة ، يهدد استقلال قبرص ووحدة اراضيها كما يهدد السلام والامن العالميين ، ولنا ثقتنا لنرجو أن تتمكن المفاوضات التي تجرى الان بين ممثلي الطائفتين من انقاذ وحدة اراضي المنطقة وسيادتها حيث يعيش القبارصة الاتراك واليونانيين في سلام .

Digitized by UNOG Library

وفي جنوب شرق آسيا ، فان الرجال مازالوا يسقطون كل يوم على مسرح المعارك .

وفي فيتنام ، فان الانتهاك المستمر لاتفاقات باريس مازال يشكل سببا لتوتر الموقف في فيتنام ، وان وفدى يرى أن التطبيق الكامل لهذا الاتفاق قد يمكن من الخروج من المأزق .

وفيما يتعلق بكمبوديا ، فان الوفد الكمبودى يعترف بالحكومة الملكية للاتحاد الوطني التي يرأسها الأمير سيهانوك ، باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الكمبودى ، لاسيما وانها تحظى بتأييد كافة الشعب الكمبودى وباعتراف ٦٠ من الدول الأعضاء في منظمتنا ان مفتاح اقرار السلام في كمبوديا لا يمكن أن يتم الا عن طريق وقف التدخل الأجنبي .

وفي الشرق الأقصى ، فان مسألة كوريا ، لا يمكن أن تحل الا عن طريق توحيد البلدين ، ان قرار الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة الخاص بحل لجنة الأمم المتحدة لتوحيد كوريا واعادة بناء كوريا يعد خطوة حاسمة بالنسبة لايجاد حل عادل ومنصف لهذه القضية . ان الوفد التشادى الذى انضم لهذا القرار ليعرب عن استعداده لأن يقدم أية مساهمة من أجل ايجاد الظروف الملائمة لتوحيد كوريا في ظل السلام .

ان الأمن الدولي ، لا يمكن أن يكون الا كلمة عابسة طالما ظل نزع السلاح مجرد كلمات تردد ، وفي كل عام تتخذ قرارات جديدة ونوصي بنزع السلاح الشامل والكامل ، ولكننا نلاحظ في العام القادم لهذه التوصيات القيام بتجارب نووية تحت الأرض وفي السماء ، ونلاحظ امدادات هائلة من السلاح ، دون أن نكون على يقين من تجنب أية حروب قد تنشأ في أى مكان من العالم ،

ان وفد التشاد ، يضم صوته الى صوت الوفود التي سبقته ، لكي يذكّر الدول المنتجة للأسلحة النووية والتقليدية بأن تتخذ اجراءات فعلية من أجل نزع السلاح .

ان العام الذى مضى منذ لقائنا الأخير ، كان فترة مضطربه بالنسبة للاقتصاد العالمي ، ان حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، أظهرت شواهد جديدة لاتجاه اقتصادى أخذ يظهر في الأفق ليحل محل النظام الاقتصادى العتيق الحالي ، ولكن أولئك الذين بنوا الاقتصادى القديم لم يكن ليروق لهم أن يروا هذا النظام الجديد يظهر في الأفق ، وكان لابد من اتحاد البلاد المنتجة للذهب الأسود حتى يهتز العالم أجمع ، فلقد حدث التضخم ، وحدث انكماش اقتصادى ، وحدث اضطراب في المدفوعات الدولية ، والحقيقة أن أسباب هذه الاضطرابات تأتي من عدم التوازن

Digitized by UNOG Library

والمظالم التي مازالت مستمرة في العلاقات الاقتصادية الدولية ، منذ الحرب العالمية الثانية ، والتي أحدثت نموا متزايدا بالنسبة لمجموعة البلاد الصناعية على حساب البلاد المنتجة للمواد الأولية .

وحينما بلغ النهب قمته فان الدول الفقيرة ، وجهت نداء للتكافل الاقتصادى وللتعاون حتى يمكن التغلب على عدم التوازن وحتى يمكن اصلاح المظالم ، وأيا كان الموقف هذا التكافل لا يمكن الا أن يكون الحل الأنجع لكافة المشاكل التي تصادف العالم في الآونة الراهنة على المستوى الاقتصادى ، ولا يمكن أن نرجىء حل هذه المشاكل الى الغد .

وقد حان الوقت الذى أصبحت فيه نداءات العالم الثالث حقيقة واقعة ، ان أية دولة لا يمكن أن تفخر بقيام مجتمع غني فيها في حين أن الآخرين يموتون من الجوع والفقر والمرض ، ان رئيس البنك العالمي أعلن في هذا المحفل منذ وقت ان مليارا من الكائنات البشرية في أرضنا محكوم عليهم بالموت في ظل الظروف الاقتصادية الحالية .

ان كل حدث من الأحداث التي يعيشها العالم الحالي سواء من ناحية التدهور في معدلات التبادل التجارى أو التضخم المتفشي ، أو زيادة أسعار البترول ، أو انخفاض النمو الاقتصادى يكفي في حد ذاته الى اثارة انعكاسات لاحد لها في البلاد النامية ، وقد أدّى ذلك الى أن بعض البلاد وقفت على عتبة الكارثة ، وان البلاد التي وصل فيها دخل الفرد الى ٢٠٠ دولار رأيت دخلها وقد انخفض عن قيمته الحقيقية ، كما أن حجم مساعدات التنمية قد انخفض بسبب التضخم .

وأمام هذا الموقف الرهيب ، فان بلادى التشاد ، عانت من انعكاسات شديدة ، والى جانب التضخم المستورد هناك عوامل أخرى تتعلق بارتفاع الأسعار وعوامل أخرى تتعلق باقتصاديات البلاد ذات البنيان النامي .

ومن ثم فانه على أثر هذا الموقف المهتز في اقتصادنا ، علينا أن نطوّر تعاونا يكون انعكاسا لسياسة التضامن القائمة والمؤسسة ، وفي هذا الصدد فان الحل العادل والواقعي هو أن نعيد شيئا من النظام الاقتصادى العالمي عن طريق التطبيق المحدد العملي لبرنامج العمل المتعلق باقامة نظام اقتصادى جديد ، وهو البرنامج الذى أقرته الجمعية العامة في دورتها السادسة .

Digitized by UNOG Library

ان الحكومة التشادية تحرص على أن تعبر عن امتنانها للدول الشقيقة والصديقة ، وللمنظمات الحكومية وغير الحكومية ، التي كان تأييدها المادى والأدبي سببا في الحد من نتائج الجفاف الذى عانت منه أراضينا الوطنية ، ان الحكومة التشادية تقدّر بصفة خاصة الجهود التي بذلتها منظمة الأمم المتحدة من أجل تعبئة الرأى العام العالمي الى جانب البلاد التي أضيرت بهذه الكارثة الطبيعية ، وأمام هذه الكارثة فان السيد كورت فالدهايم قد عبّر عن مخاوفة حينما قال ، وأنقل هنا عنه : " من الآن وبعد أقل من ٥٠ عاما ، أى وحتى نهاية القرن تقريبا ، فان تقدم الصحراء يهدد بازالة ثلاثة أو أربعة بلاد افريقية من الخريطة " .

وفضلا عن ذلك فان عالما انجليزيا هو الدكتور دريك ونستانلي ، وقد اعتمد في دراسته على دورات هطول الأمطار في بريطانيا العظمى ، وخلص الى القول بأن الجفاف سوف يستمر في تقدمه حتى سنة ٢٠٣٠ ، وهذا معناه ، أنه في أقل من جيل ، لن نسمع عن بعض البلاد في الساحل ، وهذا احتمال مقلق ، ولقد قال السيد مدير منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة الذى دعا الى اتخاذ حل عاجل في هذا الصدد ، ان الهبات الضرورية ليست سوى حلا قصير الأمد ، ولكن مانحتاج اليه هو خطة دائمة لتوفير المياه ، لقهر الصحراء والسماح بزراعة الغابات .

ان الماء لا يفتقر اليه السهل ، ولكن المشكلة هو أن نتوصل الى استغلال الأمطار والأنهار والآبار الجوفية بطريقة رشيدة ، ومن ثم فان الشعوب الفقيرة في الساحل ، في حاجة الى التأييد من جانب الحكومات والمؤسسات الدولية من النواحي المالية والفنية ، حتى يمكن قهر الصحراء ، ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نذكر الكوارث التي لحقت بهندوراس وبيرو ، وأن نقدم تعازينا لمندوبيها .

وبالنسبة لمشكلات التنمية التي تواجهها البلاد الفقيرة ، فاننا نلاحظ ليس فحسب أن المساعدة العامة قد انخفضت بمعدّل الثلث ، بالقياس الى اجمالي الناتج الوطني ، ولكنها أيضا تكرّس للعمليات السريعة ذات الأمد القصير ، ان الوفد التشادى يعتقد أن الوقت قد حان للتصدى للمشكلات الحقيقية في هذه البلدان ، ولا سيما الصروح الاقتصادية الأساسية في ميادين الطرق والمياه والزراعة .

Digitized by UNOG Library

واذا ما ذهبنا الى أبعد من ذلك ، فان مواطننا العظيم تومبالباى ، حينما ألقى خطابه من أعلى هذه المنصة في الذكرى الخامسة والعشرين لقيام الأمم المتحدة قال :

" اذا كانت الانسانية محيطا من البؤس فلأنها تعاني من عجز في الأخلاق ، ولأن كل شيء لا يقاس بالانسان ، وفي اليوم الذى يكون فيه الانسان أخا للانسان ، وفي اليوم الذى يكون فيه موقف مجموعة موقف تعاون ازاء مجموعة أخرى ، وفي اليوم الذى يكون فيه موقف أمة حيال أمة أخرى ، ففي اليوم الذى يتغير فيه كل هذا أساسا ، فلن يكون هناك داع لتخويف شعب لاستغلاله ، ولكن سوف يكون الأمر مرتبطا باشباع الحاجات الأساسية والبحث عن التقنيات من أجل التنمية " .

ولا يمكنني أن أنهي هذه الكلمة دون أن أقول شيئا عن التغيّر الذى تعرضت له سياستنا منذ التحول الذى حدث في ٢٧ أغسطس ١٩٧٣ ، تحت رعاية رئيسنا تومبالباى ، الأمين العام المؤسس للحركة ، ان الحركة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية حركة تحرير تضم كافة القوى الحية في الأمة ، وان جميع التشاديين دون تمييز في الجنس أو العنصر أو القبلية أو الدين ، يكونون فيها جسدا واحدا من أجل النضال ضد التخلف وضد العبودية الفكرية ، والمعنوية .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الحركة التي تتركز حول الانسان التشادى ، لها أهداف عدة ، من بينهـــا ، تحقيق الوئام بين التشاديين من أجل الارتقاء بالثقافة الوطنية ، واللجوء الى المنابع لاكتشـــاف الهوية الحقيقية العميقة ، والاستمرار في دعم الوحدة الوطنية وضمان تحقيق الحرية الديمقراطية .

ان الحركة تشجع التعاون مع كافة البلاد الصديقة ، بشرط أن يكون هذا التعاون قائمـــا على مبدأ المساواة ، وأن يكون محترما للاستقلال ولسيادة الدولة التشادية ، ويعلن أن عـــدم الانحياز وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، يشكل مبدئين أساسيين لسياستنـــا الخارجية .

وبعد أن استمعنا الى المتحدثين العظام الذين سبقوني من على هذه المنصة ، فانـــني لا أستطيع أن أتحدث أكثر من ذلك عن المشكلات التي تشغلنا جميعا ، وفي الختام ، فانني أعتقـد أن الأمر كله يتعلق بضمير كل منا ، وبايمانه بمستقبل منظمتنا .

السيد / بليزى (مالطة) (الكلمة بالانجليزية) : السيد الرئيس ، اسمحولي ، فـــي بادىء الأمر ، أن أعرب للسيد عبد العزيز بوتفليقة ، عن أحر تهاني وفد مالطة على انتخابـــه بالاجماع لرئاسة الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، وبوصفي ممثل لبلد ، تشاركم الشعور بالقلق ، الذى يرجع الى اهتماماتنا المشتركة ، والى تراثنا في البحر الأبيض المتوسط ، فان وفـد بلادى يسعده سعادة عظيمة أن يرى السيد عبد العزيز بوتفليقة يرأس هذه الدورة للجمعية العامة ، كما أود أن أعرب عن تقدير وفد بلادى ، للطريقة الرائعة التي قاد بها السفير ليوبولد بنيتس ، أعمال الجمعية العامة خلال العام الماضي .

كما يسعدني بالغ السعادة أن أنتهز هذه الفرصة لكي أعرب عن ترحيبنا بممثلي الـــدول الثلاث : بنغلاديش ، وغرينادا ، وغينيا بيساو ، تلك الدول التي أنضمت أخيرا الى عضويـــة هذه المنظمة ، وبذلك أضفت على منظمتنا مزيدا من طابع العالمية .

وفي الوقت الذى تتشكك فيه بعض الدوائر ، من قيمة الأمم المتحدة ، فانه لمما يدعو الـــى التشجيع ، أن هناك بعض الدول الجديدة التي مازالت تسعى الى الانضمام الى هذه المنظمـة ، وبهذا سوف تزداد منظمتنا عالمية ، وهذه المسألة أصبحت أكثر الحاحا ، كما أشار الى ذلـــك

Digitized by UNOG Library

السيد السكرتير العام في تقديمه للتقرير الخاص بأعمال المنظمة عن العام الماضي ، حين قال سيادته " ان الأمم المتحدة تكون منظمة أكثر فاعلية اذا اكتسبت الدول الأعضاء تقليد الاستجابة للقرارات التي تنتهي اليها الأجهزة التابعة للأمم المتحدة ، والعمل على احترام هذه القرارات ، وبدلا من أن تستخدم الأمم المتحدة لخدمة مصالحها ، القومية ، فعليها أن تسعى لتحقيق الأهداف الدولية والسعي ، لبذل مزيد من الجهود من أجل هذه الأهداف . واذا كان هناك اعتراف عام بالأفعال عن طريق الأقوال ، فان الظروف الحالية السائدة في عالمنا اليوم تتطلب مزيدا من التعاون الدولي ، واذا ماتحقق ذلك فانه سيؤدى الى مزيد من النجاح لمنظمتنا ، وقد قال السيد السكرتير العام في تقديمه لتقريره لهذا العام ، ان مستقبل الانسانية يعتمد الى حد كبير على نوايا الدول الأعضاء ومساهمتها الفعالة .

ولحسن الحظ ، فان هناك دلائل مشجعة على أن هذه التحذيرات تلقى بعض الاهتمام ، وعلى الرغم من أننا نشارك البعض قلقه وخشيته من الاعتماد على المفاوضات والمعادثات الثنائية أو الاقليمية حول موضوعات هامة مثل نزع السلاح والسعي لايجاد سلام حقيقي وأمن حقيقي ، لأن ذلك يجعل الأمم المتحدة تلعب دور المتفرج الى حد ما ، الا أننا لايسعنا الا أن نرحب بالمساهمة الهامة التي تسعى لازالة التوتر الدولي عن طريق المبادرات الثنائية ، تلك المبادرات التي تشارك فيها الدول العظمى كما حدث أخيرا .

وبالنسبة للنتائج الايجابية التي تحققت عن طريق المفاوضات والمباحثات الخاصة بفصل القوات والانسحاب من الأراضي العربية في الشرق الأوسط فان مثل هذه المبادرات الثنائية ، يمكن أن تحقق مزيدا من الايجابية اذا ما اعتبرت بمثابة تكميل للجهود التي تبذل في نطاق الدبلوماسية المتعددة الأطراف . وكما ذكّرنا بذلك السيد سكرتير عام الأمم المتحدة ، في تقديمه لتقريره السنوى ، حين قال : " فاذا كانت الآثار المفيدة لسياسة الوفاق تؤدى الى حل الأزمات السائدة في بعض المناطق من العالم ، فان ذلك يجعل الأمم المتحدة تتحمل مزيدا من المسؤولية في هذا السبيل " (A/960/Add. ١ و ٢).

وبهذه الروح شاركت حكومتي بطريقة فعالة في المؤتمر الخاص بالأمن والتعاون في أوروبا منذ انشائه .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من تكوينه الاقليمي ، فلست بحاجة الى أن أشير الى الأهمية التاريخية لهـــذا المؤتمر ، فأوروبا وهي مصدر كثير من الخطوات والأعمال الايجابية التي تتحقق اليوم في العالـم ، والتي تعود بالتأثير على مختلف بلدان العالم ، والتي كانت ضحية حربين عالميتين خلال هـــذا القرن وحده ، ومن هنا فان السعي لايجاد السلام في أوروبا وأيضا لايجاد مزيد من التعـــاون يؤدى الى ثمار طيبة أصبح هدفا أساسيا في أوروبا .

Digitized by UNOG Library

الا أن المشاكل التي تواجه العالم لا يمكن أن تعامل بمعزل عن المشاكل الأخرى ، ولذلك فان ظروف عدم الأمن السائد في أوروبا ، تعود بتأثير ضار على الأوضاع السلمية في أوروبا نفسها وهذا حقيقي ، بصفة خاصة ، عندما تعود ظروف عدم الاستقرار ، بآثار ضارة على مناطق متاخمة لأوروبا ، مثل المناطق العربية ، كالبحر الأبيض المتوسط .

ان مالطة لم تغفل أهمية هذا الموضوع ولم تأل جهدا في رفع صوتها ، فمنذ بداية مؤتمر الأمن الأوروبي ، سعت مالطة دائما الى الاعراب عن الرأى بأن التعاون والأمن الأوروبي ، لا يمكن ان يكون ذا معنى حقيقي الا اذا نوقش داخل اطار المشاكل التي تأخذ في الاعتبار مشاكل منطقة البحر الأبيض المتوسط ، وعلى هذا المؤتمر أن يأخذ في الاعتبار تلك الأصوات المهتمة وأن يتأكد من أن الأبعاد التي تثار من ناحية مشكلة الأمن في أوروبا والبلاد والمناطق المتاخمة لها قد أخذت في الاعتبار .

وقد أخذت مالطة المبادرة خلال هذا المؤتمر بالاعراب عن قلقها بشأن الثقة الخاصة ببعض الاجراءات التي أوصى بها في ذلك المؤتمر ، وقد أعربت حكومة بلادى عن الرأى بأن تلك الاجراءات التي أوصي بها لا يمكن أن تؤدى الى تدعيم الأمن والسلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط وفي أوروبا ، فبالنسبة للدول الصغيرة غير المسلحة في تلك المنطقة ، فان هذا الاجراء لن يكون ذا فائدة الا عن طريق زيادة ثقتها بالدول الكبرى التي تستطيع أن تدافع عن نفسها ، ولذلك يجب السعي لايجاد مزيد من الاجراءات الأخرى ، واذا ما استعرضنا الموقف السائد حاليا في أوروبا ، فان الشيء البارز بوضوح هو أن غالبية الدول الأوروبية قد سعت الى تحقيق أمنها عن طريق الانضمام الى حلفين عسكريين ، أو حلف عسكرى في هذه القارة ، وقد اعترض هذين المعسكرين حتى وقت قريب ، على القوى التي يستمدها كل جانب من الأسلحة ، ان جمع وتخزين الأسلحة والعتاد لحربي ، والتنافس على السيطرة والنفوذ في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، من جانب العضوين الكبيرين في المعسكرين المتنافرين أدى الى أن كيان السلام في المنطقة قد أصبح يتهدده الخطر ، وبذلك فقد أصبحت الحاجة ملحة الى البحث عن حلول أخرى يجب أن يسعى اليها مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي ، وهذا لا يمكن أن يتحقق الا عن طريق تحقيق سلام حقيقي في أوروبا ، ولا يمكن أن يتم ذلك دون أن يتحقق استقلال أوروبا ، وأن تكون أوروبا

Digitized by UNOG Library

حرة في ابراز كيانها ، وأن تلعب دور الكيان العازل بين المعسكرين الكبيرين ، ومن غير الواقعي أن نتوقع أن أوروبا ستستطيع وحدها أن تحقق ذلك في المستقبل القريب ، وعلى ضوء هذه الاعتبارات فقد رحبّت حكومتي بحرارة للحوار الذى بدأ بين الاعضاء التسعة في المجتمع الأوروبي ، وبين الأعضاء العشرين في جامعة الدول العربية ، ونأمل أن يمتد هذا الحوار بحيث يتضمن مزيدا من الدول الواقعة على البحر الأبيض المتوسط والخليج ، فان مثل هذه العملية التاريخية ستكون بمثابة حافز فريد من نوعه لا بالنسبة للتعاون الاقتصادى فقط وانما أيضا من أجل السعي لايجاد السلام ، وعن طريق تدعيم التفاهم المتبادل ، سيؤدى ذلك الى اتخاذ خطوات سياسية تخدم السلام في المنطقة بأكملها .

وعندما يتحدث المرء عن مشكلة السلام والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، فان المرء لا يمكنه أن يغفل أن السلام والأمن في تلك المنطقة يتهددهما النزاع القائم في الشرق الأوسط ، وان أحداث أكتوبر من العام الماضي ، وحرب أكتوبر الماضية قد أبرزت أن الحل الشامل والنهائي لهذه المشكلة لا يمكن أن يحتمل مزيدا من التأخير ، ولحسن الحظ فانه بعد هذه الأحداث المؤسفة ، كانت هناك بعض الدلائل المشجعة ، كفصل القوات والاتفاقات التي توصلت اليها في هذا الشأن اسرائيل ومصر من جانب ، واسرائيل وسوريا من الجانب الآخر ، ومن صالح جميع الأطراف المعنية والمجتمع الدولي بأكمله أن يسعى الى اقامة الأمن والسلام لحل هذه المشاكل أساسا ، ولذلك فان بلادى الى جانب عدد كبير من الدول الأخرى ، قد أيدت ادراج هذا البند الجديد على جدول أعمالنا أى البند الخاص " بقضية فلسطين " ، ولا يمكن أن يكون هناك حل لمشكلة فلسطين ، مالم يؤخذ في الاعتبار حقوق ومصالح شعب فلسطين بما في ذلك حقهم في تقرير المصير ، ومرة أخرى يعرب وفد بلادى عن أمله في أن تقوم منظمتنا وخاصة أولئك الأعضاء في المنظمة الذين يتحملون مسئوليات خاصة طبقا للميثاق ، أن يسعوا الى ايجاد جميع السبل التي تؤدى الى مساعدة الأطراف المعنية مباشرة للتوصل الى تسوية عادلة ، ولست بحاجة الى أن أقول الى أن هذه التسوية لا يمكن أن يتم التوصل اليها دون أن يؤخذ في الاعتبار المبدأ الأساسي الا وهو عدم السماح بالحصول على الأراضي عن طريق استخدام القوة وأيضا مبدأ احترام وحدة أراضي جميع الدول وحق تقرير المصير الذى يجب أن يتمتع به جميع الشعوب بما في ذلك شعب فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان اهتمامنا وقلقنا البالغ بالنسبة للموقف السائد في الشرق الأوسط ، قد عادله أيضـــا قلقنا بشأن الأحداث الأخيرة المؤسفة التي حدثت في قبرص ، وعلى الرغم من الكلمات والعبـــارات الطيبة الخاصة بالوفاق ، وعلى الرغم من مؤتمر التعاون والأمن في أوروبا ، فان دولة غير مسلحـــة اشتركت اشتراكا فعّالا في هذا المؤتمر ، تجد نفسها ضحية في عام ١٩٧٤ للتدخل الخارجي فـي شئونها الداخلية عن طريق استخدام القوات المسلحة ، واننا لنأمل ونرجو ، أن تبذل الجهـــود الثنائية والمتعددة الأطراف ، لايجاد حل يضمن لقبرص وحدة أراضيها ووحدتها واستقلالها وعدم انحيازها ، وان مثل هذا الحل طبقا لمبادئ هذه المنظمة ، يجب قبل كل شيء أن يحقق سحـب جميع القوات الأجنبية وعودة اللاجئين الى ديارهم .

Digitized by UNOG Library

على الرغم من أن رياح الوفاق اللطيفة ، تهب لازالة التوتر والنزاع ، والخوف وعدم الاستقرار ، الا أن هناك مزيدا من الخوف وعدم الاستقرار في أنحاء أخرى من العالم ففي جنوب شرقي آسيا على الرغم من وقف الحرب في فيتنام ، وعقد اتفاقيات باريس ، وهي أحداث رحبنا بها جميعا ، الا أن الموقف مازال أبعد مايكون عن مدعاة الرضا ، واذا كان للسلام أن يسيطر على فيتنام ، فمن الضرورى أن تحترم جميع الأطراف المعنية اتفاقيات باريس ، وأن تبذل الجهود لتمكن حكومة فيتنام الثورية المؤقتة من أن تسعى لتنفيذ اتفاقيات باريس .

وفي كمبوديا ، تقوم حكومة لون نول التي تساندها القوات الأجنبية والدول الأجنبية بتحدى شعب كمبوديا ، والتمسك بالسلطة في مناطق مازالت تحت سيطرتها ، وقد حان الوقت لكي نأخذ في الاعتبار في داخل اطار الجمعية العامة أن تمثيل كمبوديا في الأمم المتحدة يجب أن يأخذ في الاعتبار الحكومة الملكية التي تحقق الوحدة القومية تحت رئاسة الأمير نورودوم سيهانوك .

ومن المناطق الأخرى من العالم التي تحتاج الى أن يتدعم السلام فيها هي كوريا ، وأثر الخطوة المتواضعة التي أتخذت في العام الماضي ، والتي حققت بعض التقدم ، هناك فرصة الآن للجمعية العامة لكي تقدم مساهمة فعالة نحو اعادة توحيد شطرى كوريا توحيدا سلميا ، وان حكومة بلادى لمقتنعة تماما ، أن سحب جميع القوات الأجنبية من كوريا الجنوبية ، تحت علم الأمم المتحدة يشكل الخطوة الأولى الأساسية والضرورية التي يجب أن تؤدى بالتالي الى المفاوضات والمباحثات الثنائية والتي تحقق اعادة توحيد شطرى البلد توحيدا سلميا .

ويبدو أن الوقت قد حان في افريقيا ، للقضاء على آخر معاقل الاستعمار ، ويسعدنا أن نعرب عن رضانا البالغ وعن ترحيبنا للتغير الذى طرأ على سياسة البرتغال ازاء افريقيا ، وازاء الأراضي الافريقية ، واننا لنتطلع الى تصفية الاستعمار في المستعمرات البرتغالية الأخرى في افريقيا وانضمامها الى عضوية هذه المنظمة .

الا أن هذه الاحتمالات التي تدعو الى التشجيع ، قد أبرزت أيضا الظروف غير الانسانية والمؤسفة التي لازال يرزح تحتها ملايين الافريقيين ، واعني بذلك الاضطهاد والفصل العنصرى في جنوب افريقيا وناميبيا ، وزمبابوى ، وفي هذه الساعة المتأخرة فانا مازلنا نناشد حكومة جنوب افريقيا أن تلتزم وتصغي لصوت الانسانية ، والآن وقد أخذ الحائط نفسه يتداعى فمن الضرورى

Digitized by UNOG Library

أن يتداعى أيضا الفصل العنصرى ، أما بالنسبة للنظام غير الشرعي في زمبابوى ، فعلينا أن نضاعف جهودنا لتدعيم سياسة العقوبات لكي نضمن تطبيقها تماما

في مناسبات أخرى أبرز ممثل مالطة من على هذه المنصة وباختصار السياسة الخارجية لحكومة بلاده ، ان الاساس الذى تستند اليه هذه السياسة هو الابتعاد عن المعسكرات الحربية والعسكرية والمواجهة ، واقامة الصداقة الايجابية مع الجميع ، وقد انضمت بلادى في العام الماضي ، في الجزائر ، الى مجموعة الدول غير المنحازة ،

واذا كانت الحرب الباردة التي ولد في جوها مبدأ عدم الانحياز قد أخذت تنكمش ، فلا نستطيع القول بأن عدم الانحياز قد فقد فعاليته وأهميته ، فان التنافس بين الدول الكبرى مازال قائما ، ومناطق النفوذ مازالت قائمة ومازالت أمرا واقعا ، ان تطلعات الانسانية جمعاء نحو تحقيق ضرورات الحياة والارتفاع بمستوى المعيشة مازال أمر يجب أن يؤخذ في الاعتبار ، ولذلك ومن أجل هذه العوامل ، الى جانب عوامل أخرى ، فان حركة عدم الانحياز أخذت تبذل المزيد من الجهود ، وقد قال الرئيس تيتو في لوساكا عام ١٩٧٠ : " ان حركة عدم الانحياز ليست ضد القوى الكبرى وانما ضد سياسة بعض الدول التي تستخدم سياسة القوى والسلطة " ، ويبدو لنا أن مسألة مبادىء عدم الانحياز هي أن تأخذ في الاعتبار الأغراض الأساسية التي تسعى الى تحقيقها الأمم المتحدة ، فان دول عدم الانحياز تجمع على بذل الجهود المتفانية لتدعيم الأمم المتحدة وأن تجعل ، من هذه المنظمة ، أداة أكثر فعالية لتحقيق السلام والتعاون .

ان اعتناق مالطة لمبدأ عدم الانحياز لا يعتبر تطورا جديدا ، فمنذ عام ١٩٧١ ، عندما أنتخبت حكومتي وتولت السلطة بدأت في انتهاج سياسة عدم الانحياز ، وقد بذلت كل الجهود وبذلت كثيرا من التضحيات لتقديم مساهمة ملموسة لتحقيق السلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط ،

وفي جزيرة صغيرة مكتظة بالسكان مثل بلادى ، تفتقر الى الموارد الطبيعية والتي لا تعرف مصدرا للمعيشة أكثر من الخضوع للاحتياجات الحربية للدول المسيطرة ، فقد قمنا على الرغم من ذلك باتخاذ خطوة هامة باعلاننا تصميمنا الأكيد على وقف المساهمات الاقتصادية التي تمدنا بها هذه الدول الاستعمارية .

Digitized by UNOG Library

ستقوم الجمعية العامة مرة أخرى هذا العام بالنظر في مسألة نزع السلاح ، ويجب أن تأخذ في الاعتبار أن العالم قد نفذ صبره ازاء العبارات والقرارات التي تتخذ في هذا الشأن ولا تؤدى الى خطوات ملموسة ، وقد رحبنا في مالطة بالعلاقات الطيبة والاتفاقيات التي توصلت اليها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في ميدان نزع السلاح وأخص بالذكر الاتفاقية التي أبرمت في العام الماضي حول تحريم أسلحة الحرب الذرية واعلانهم عن اعتزامهم عقد اتفاقية دائمة للحد من الأسلحة العدوانية الاستراتيجية ، والأسلحة الهجومية ، كما يدعو الى الارتياح أيضا الاتفاقيات التي يعتزم عقدها ابتداء من شهر مارس عام ١٩٧٦ ، والخاصة باجراء التجارب النووية تحت الأرض ، وقد لاحظنا أن هناك زيادة في سرعة انتاج واستخدام الأسلحة النووية في بعض أنحاء العالم ، وأننا نحتج ونعارض استخدام الأسلحة النووية سواء كان ذلك لأغراض حربية أو لأغراض تسمى بغير ذلك .

وعلى الرغم من أننا نعارض هذه التفجيرات النووية ، الا أننا لا نستطيع أن نغفل أنه بعد مرور عشرة أعوام على الاتفاقية الخاصة بتحريم اجراء التفجيرات الجزئية النووية ، التي أعلنت بناء على رغبة الأطراف لتحقيق تحريم شامل لاجراء التفجيرات والاختبارات النووية الا أن الهدف من وراء هذه الاتفاقية لم يتحدد بعد ، اذ اتضح فيما بعد أن هذه الاتفاقية لاتستهدف سوى منع البعض من تحسين الأسلحة التي لديهم

Digitized by UNOG Library

فى حين أن هذه الاتفاقية كان يجب أن تسعى أساسا الى تحريم الاسلحة الذرية ، والأسلحة الأخرى التى تؤدى الى الدمار الجماعى ، ان ذلك يستوجب القضاء على تخزين الاسلحة الذرية وتحريم استخدامها وتخزينها ووقف الاختبارات والتجارب النووية فى مختلف أنحاء العالم .

ومن الوسائل التى نستطيع عن طريقها تحقيق السلام ونزع السلاح ، واقامة مناطق سلام ومناطق تحرم فيها استخدام الاسلحة الذرية ، الاقتراح الذى قدم لهذه الجمعية والخاص بأن تصبح منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من التجارب النووية ، وان تحرم فيها اجراء هذه التجارب ، ومن هنا فنحن نؤيد هذا الاقتراح .

من بين الاحداث البارزة فى تاريخ الامم المتحدة خلال العام الماضى ، عقد المؤتمر الثالث للأمم المتحدة حول قانون البحار ، وقد شهد وفد بلادى بعين الرضا الخطوات التى تمت من جانب المجتمع الدولى ، والمفاهيم الجديدة التى حلت مكان النظام القديم الذى يقضى بالسيطرة وفرض النفوذ ، وفى عام ١٩٦٧ كان قد قام وفد مالطة لأول مرة باتخاذ المبادرة التى أدت فيما بعد الى انشاء اللجنة الخاصة باستخدام قيعان البحار استخداما سليما ، والتى أدت فيما بعد الى عقد المؤتمر الثالث للأمم المتحدة حول قانون البحار .

ان المقترحات التى قدمتها مالطة فى عام ١٩٦٧ تضمنت مقترحين متداخلين ، ألا وهما المقترح الخاص بقاع البحار ، والمحيطات ، والموارد الخاصة بالبحار والمحيطات ، وأيضا استخدامها طبقا للتشريعات التى تحمى الدول المتاخمة لهذه البحار بحيث تعود بالنفع على التراث الانسانى أجمع .

ان التقدم الذى حققه مؤتمر قانون البحار المنعقد فى كاراكاس هذا الصيف ، يدعو حكومة مالطة الى الاعتقاد بأن مثل هذا الجهاز سيأخذ بعين الاعتبار احتياجات ومصالح الدول النامية وعلى ضوء ذلك فان حكومة بلادى تشعر ان الوقت قد حان للتفكير فى مقر الهيئة الدولية الخاصة بقاع البحار ، وقد أعلنا عن موافقتنا على القرار الذى تقدمت به الحكومة والذى يقضى باقتراح مالطة كمقر للهيئة المقترحة ، ان حكومة بلادى اذ تتقدم بهذا الاقتراح ، تؤمن بأن كثيرا من أعضاء المجتمع الدولى ، سيؤيدون مالطة فى هذه الرغبة .

لقد أصبح من المعتاد عند التحدث عن الامم المتحدة ومنجزاتها خلال الـ ٢٩ عاما الماضية ان نفرّق من جانب بين سجل المنظمة فى ميدان الأمن والميادين السياسية ومن جانب

Digitized by UNOG Library

آخر بين تسجيلها في ميدان التعاون الاجتماعي والاقتصادي حتى لا يشار الى النجاح الذي تحقق في المجال الاول على أنه يضارع الآمال التي كنا نتطلع اليها ، أو أن يقال ان النجاح في الميدان السياسي وميدان الامن يعتبر أقل نسبيا مما تحقق في الميدان الاقتصادي والاجتماعي ، والواقع أن هناك بعض الحقيقة في ذلك ، ولكن لسوء الحظ فان هناك آراء تقول ان المنظمة كانت مقصرة في بعض الميادين ، ولكن على الرغم من المنجزات الهامة التي حققها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والوكالات المتخصصة ، الا أن الثغرة القائمة بين الدول الغنية والدول الفقيرة مازالت قائمة ، وقد أثار العقد الاول للتنمية آمالا أكبر مما استطاع تحقيقه ، وفي منتصف العقد الثاني للتنمية أصبح من الواضح أن الاهداف مازالت مجرد سراب ، واذا كان ذلك قد اتضح في العام الماضي فان الازمة الاقتصادية التي يواجهها العالم اليوم ماكانت تواجه بمثل هذه الحدة ، ان أزمة الطاقة بصفة خاصة قد أدت الى توتر يجب أن يحل بطريقة سلمية وبطريقة عبية .

ان الاحتمال الآخر الخاص بالمواجهة الاقتصادية أخطر من أن نغفر فيه ، وبالنسبة للدول الصغيرة التي لا تصدر الامكانيات الفنية أو التكنولوجية أو المواد الخام ، فان آمالها محدودة جدا ، فهي لا تستطيع الا أن تنتظر مزيدا من الارتفاع في الأسعار ليس فقط بالنسبة للمواد المصنعة والسلع المصنعة وانما أيضا بالنسبة للمواد الخام وبالنسبة للاغذية والوقود الذي تحتاجه والذي تستورده من الخارج ، ان مثل هذه الأزمات لن يؤدي فقط الى احباط مجهوداتها التجارية والى الهبوط بمستوياتها التجارية ومستوياتها الاقتصادية ، وانما سيؤدي ايضا الى زيادة الثغرة والهوة القائمة بين البلاد ، ولذلك فان الحاجة ماسة الى تدعيم الجهود التي تبذل في هذا السبيل واننا نتطلع الى مزيد من الجهود خلال هذه الدورة ، واننا لنعرب عن امتناننا للسكرتير العام على كل ما بذله من جهود من أجل اتخاذ القرارات التي أقرتها هذه الجمعية في الدورة التاريخية الخاصة ، خاصة فيما يتعلق بالبرنامج الخاص الذي يدعو الى اتخاذ اجراءات سريعة للاغاثة ، ونأمل ان المنتفعين من هذه الاجراءات الخاصة لا يتم تحديدهم فقط على أساس صيغ آلية لا تأخذ في الاعتبار الفروق الاساسية في تكوين اقتصادياتهم الوطنية ، بل يجب أن يؤخذ في الاعتبار موارد الدخل التي تؤدي الى مصادر اقتصادية غير تقليدية أيضا .

أود ان اختتم كلمتي كما بدأتها بالاعراب عن بعض التفاؤل بالنسبة للتحديات المعقدة التي تواجه الامم المتحدة ، واذ نأخذ في الاعتبار الموقف الراهن ، علينا أن ندرك انه اذا كان على

Digitized by UNOG Library

المنظمة ان تتوصل الى حلول مرضية بالنسبة لكثير من المشاكل الملحة التى تواجه العالم ، فان ذلك لا يقلل من منجزاتها ، فمما لا شك فيه ان العالم كان يمكن أن يكون فى موقف أسوأ مما هو عليه الآن دون وجود الامم المتحدة ودون خدماتها ، أن الخطوة الاولى نحو ايجاد حل لمشكلة من المشاكل هو أن ندرك التحدى الذى تشكله هذه المشكلة ، فاذا ماتحقق ذلك فاننا حينذاك ندرك أن المجتمع الدولى قد بدأ يدرك التحديات ويدرك أبعادها .

Digitized by UNOG Library

وقد اصبحت الامم المتحدة تدرك تماما أن معالجة المشاكل على نطاق عالمى ، تتطلب مزيدا من التعاون الدولى الفعال ، وينطبق ذلك بصفة خاصة على التحديات العالمية مثل تلك التحديات التى تتضمن فى الازمة الاقتصادية الراهنة ، وايضا صياغة قانون البحار والبحث عن تحقيق التوازن بين الانشطة الخاصة بالتنمية ، وأيضا حماية البيئة والمحافظة عليها واستخدام الفضاء الخارجى لاغراض سلمية والحاجة الى البحث عن مزيد من الموارد الغذائية ، ويجب أن تسعى فى معالجة الأمور أيضا بوضع نظام اقتصادى دولى جديد ، وهذا ما أبرزته الدورة الخاصة السادسة ، فبينما الحاجة الى التعاون والصونة الدولية قد اصبحت فى اسس الحاجة اليها من ذى قبل ، الا انه من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة للدول النامية ، ان تضاعف جهودها من اجل تحقيق التعاون المتبادل بينها وبين غيرها من الدول فى حل مشلاتها المشتركة ، وفى هذا الصدد يجب أن تولى اهمية خاصة للبرامج الذاتية بما فى ذلك صندوق التضامن من أجل تمويل برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الذى سعت دول عدم الانحياز الى اقامته . ان حكومة مالطة تدرك تماما أهمية مبدأ المعونة الذاتية من جانب الدول النامية ، وقد سعينا من خلال تنمية اقتصادنا الى بذل كل الجهود الممكنة لتشجيع شعبنا على تعبئة موارده الطبيعية سواء كانت الموارد البشرية او الموارد المادية حتى يستطيع ان يشارك بكامل طاقته فى الجهود المبذولة وحتى يستطيع أن يستفيد من ثمار هذه الجهود .

الرئيس : (اللغة بالانجليزية) : سوف أدعو الآن السادة المندوبين الذين طلبوا ممارسة حق الرد ، ويذكر السادة الحاضرون ان الجمعية العامة فى جلستها العامة رقم ٢٢٣٦ قررت أن تحدد فترة ممارسة حق الرد بعشرة دقائق لكل متحدث .

وبهذا أعطى الكلمة للسيد مندوب الباكستان .

السيد اخوند (الباكستان) (اللغة بالانجليزية) : أود أن اعتذر لكم وللسادة أعضاء الجمعية العامة على تأخيرهم حتى هذه الساعة المتأخرة ، الا أننى وجدت أنه يتعين علىّ أن أبدى بعض الملاحظات المختصرة ، ردا على ماقاله هنا منذ بضعة أيام السيد وزير خارجية أفغانستان ان السيد رئيس وفد الباكستان السيد عزيز احمد ، وزير الدفاع والشؤون الخارجية فى الباكستان تحدث هنا منذ أسبوعين ، وأكد سياسة حكومة بلادى فى انشاء أطيب العلاقات مع أفغانستان ،

Digitized by UNOG Library

وفى يوم ٧ أكتوبر قام السيد رئيس الوفد الافغانى بالاعراب عن استعداد حكومة بلاده للمفاوضة مع الباكستان بغية ازالة ماأسماه بالخلاف السياسى بين البلدين ، وأجد من الواجب علىّ أن أقوم باعادة تأكيد موقف الباكستان بشأن العلاقات مع أفغانستان فى اوضح اسلوب .

لقد أشار السيد نائب وزير خارجية أفغانستان الى أن بلاده تطالب ببعض المناطق والاراضى من الباكستان وأعلن أن بلاده لها " الحق فى المطالبة بأراضيها المغتصبة" .

ان الحدود بين الباكستان وأفغانستان محددة بوضوح ومبينة على الارض نفسها ، ومعترف بها دوليا ، ان اتفاقية عام ١٨٩٣ التى حددت هذه الحدود قد أكدت عدة مرات بواسطة الحكومات الأفغانية المتتالية ، وكان ذلك لآخر مرة عام ١٩٣٠ .

وباسم حكومة بلادى أود أن أوضح تماما أن الباكستان لاتضم أية أراضى أفغانية ولن تتخلى عن أية أراضى من أراضيها تحت أية ظروف .

ان ظهور الباكستان كدولة مستقلة ذات سيادة عام ١٩٤٧ كان نتيجة لنضال طويل خاضه مسلموا الهند تحت السيطرة البريطانية لاقامة وطن يضمهم فى منطقة كانوا فيها أغلبية ، وعلى ذلك فقد نشأت الباكستان عن طريق حق تقرير المصير الذى مارسته شعوب جميع الاراضى التى يضمها الباكستان ، بما فى ذلك الحدود الشمالية الغربية ، وفى هذا الصدد ، أجرى استفتاء فى شمال غربى الاقليم الباكستانى المتاخم لأفغانستان ، لتحديد رغبات الشعب ، وكانت الحكومة فى ذلك الوقت يرأسها حزب المؤتمر الهندى ، وكان يعارض فى اقامة دولة الباكستان وكان يريد لهذه المنطقة أن تصبح جزءا من الهند ، وعلى الرغم من هذه المعارضة ، فأكثر من ٩٩٪ من الاصوات كانت مؤيدة للانضمام للباكستان ، وقد أعرب شعب الاقليم الشمالى الغربى عن رغبته بطريقة تقليدية وبطريقة حقيقية وسليمة .

Digitized by UNOG Library

وقد زعم السيد نائب وزير خارجية أفغانستان ، أن هناك اضطهادات في بعض المناطق المتاخمة لأفغانستان ، وحاول ان يبرر بذلك التدخل في شؤون الباكستان الداخلية بأن يقول أن الشعب في هذه المنطقة يشكل جزءا من شعب أفغانستان ، والواقع أن الباكستان على أساس دستوره ، يعمل على تحرير بعض المناطق المتأخرة من قيود الاقطاع ، التي تخضع لرؤساء القبائل ، وتحاول الحكومة عن طريق القضاء على الاقطاع أن ترفع من مستوى الشعب في هذه المناطق ، بفضل ادخال الوسائل الحديثة في الزراعة وزيادة وسائل التعليم ورفع المستوى المعيشي ، الا أن رؤساء القبائل يتذمرون ويعارضون التدخل في مصالحهم .

ان حكومة الباكستان تكون مقصرة في واجباتها ومسئولياتها اذا لم تسع لاقامة النظام والقانون ولرفع مستوى الشعب ، ان الحكومة لا تنوى ولا تقصد أبدا استخدام القوة ضد مصالح أفراد الشعب الا للرد على بعض أعمال العنف التي تقوم بها بعض العناصر وذلك بسبب تسلل بعض المتسللين وتسلل بعض الأسلحة غير الحدود .

ان حكومة بلادي تسعى لاقامة الديموقراطية والاصلاح الاجتماعي ونحن في الباكستان نسعى لتحقيق الرخاء للشعب ويسعدنا أن نرى الحقوق الأساسية للانسان تعود اليه ، ويحقق القانون سيادته في باكستان . وان الباكستان لا تقدر شيئا مثل تقديرها لصداقتها مع الشعوب الصديقة للباكستان .

وأود ختاما أن أسوق النص الذي قاله رئيس وفد بلادي منذ بضعة أيام عندما قال ان :

" . . . كل الاعتبارات التاريخية والجغرافية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، تتطلب ان تكون العلاقات بين البلدين وثيقة وعلى أساس الصداقة ، واننا نثق من أن الحالة غير المرضية السائدة اليوم بين علاقات البلدين ستكون مجرد حالة مؤقتة ولذلك فان سياسة حكومة بلادي تسعى الى أن تقيم أفضل العلاقات مع أفغانستان ، وسنسعى دائما لبذل الجهود من أجل هذا السبيل" .

السيد صديق (الافغانستان) (الكلمة بالانجليزية) : لقد استمعنا الى التصريح الذي قدمه الآن السيد ممثل الباكستان ، وايضاحا لبعض النقط وتصحيحا لبعض التشويهات ، نود أن نمارس حقنا في الرد ، ولذلك احتفظ بحق وفد بلادي في الادلاء بتصريح في اجتماع تال . .

رفعت الجلسة الساعة ١٥ / ١٩

Digitized by UNOG Library